ياسمين مجدي

رواية

روح الدنيا

روح الدنيا
رواية

ياسمين مجدى
روح الدنيا

الكتاب : روح الدنيا / رواية
المؤلف : ياسمين مجدى
الغلاف : انس اكرم
الطبعة الاولى : ٢٠١٥
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ودار النشر

الناشر : دار ابداعى للثقافة والنشر الحر
البريد الاكترونى :
ebda3ieg@gmail.com
الموقع الاكترونى :
/http://dar-ebda3i.blogspot.com

جميع الحقوق محفوظة لدار ابداعى للثقافة والنشر الحر و المؤلف
واى اقتباس او تقليد او اعادة طباعة او نشر بشكل الاكترونى او
فوتوغرافى اوغيره دون موافقة كتابية.. يعرض صاحبه للمساءلة القانونية

ياسمين مجدى

روح الدنيا

رواية

دار ابداعى للثقافة و النشر الحر

اهداء

الى اول من وقف بجأنبي من بعد المولى عز وجل..الى والدي ووالدتي الذين داعموني وساندوني منذ نعومة اظأفري وحتى لحظة ميلاد اول اعمالي

الشتاء الاسود

تبدأ القصة في شهري يوليو وأغسطس عام ١٩٨٠ في عمارة من العمارات المطلة على النيل وسط الفنادق الكبرى في حي الزمالك مع أخين شقيقين يعملا معاً في تجارة الاخشاب في حي المناصرة بالقاهرةويسكن الأخين في الدور الرابع بالعمارة في شقتين رقم"٤١"و"٤٣"

الأخ الأكبر اسمه "عبد السلام" ومتزوج من "زهرة" وهي ربة منزل عادية تهتم بالمنزل والاولاد ولديهما ابنتين الكبيرة"علياء" ٦ سنوات والصغيرة"علا" ٥ سنوات...أما الأخ الأصغر اسمه"رضا" ومتزوج من السيدة"رقية" وهي سيدة مجتمع أنيقة دائماً ما تهتم بمظهرها واناقتها وانجبا ابنهما الوحيد"هشام" ٦ سنوات

وهنا يكون قد دخل الاولاد المدرسة واصبحا في الصف الاول الابتدائي حيث دخلت البنات مدرسة"نوتردام"بينما هشام دخل "المارونية"للبنين للغات...وتتوالى السنوات بمرور الولاد بمراحل التعليم الاساسية الثلاثة إلى أن يحصل "هشام" و"علياء" على مجموع ٩٤% في الثانوية العامة أدبي

وفي صباح ٢١ سبتمبر عام ١٩٩٧ يتوجها هشام وعلياء إلى الجامعة وقد دخلا كلية الاعلام جامعة القاهرة قسم إذاعة وتليفزيون...وفي اليوم الاول للدراسة بالجامعة يصر والد هشام أن يقود هشام وعلياء إلى الجامعة وهنا يخاطب السيد" رضا" ابنه وابنة أخيه قائلا"يا اولاد....للجامعة طريقان...طريق يؤدي للنجاح وطريق يؤدي للفشل ...فإذا التزمتوا بدروسكم وتدريبكم العملي....وتسمعوا نصائح

الاساتذة في الكلية ...فبالتأكيد ستنجحوا وبتفوق....فأما إذا تخليتوا عن هذا كله واعتبرتوا الجامعة مجرد فسحة....فهذا يؤدي للفشل الذريع....اللهم بلغت ...اللهم فاشهد...سيروا على بركة الله"وهنا يكون السيد رضا قد وصل بسيارته ١٢٨ خضراء قديمة بهشام وعلياء على باب كلية الاعلام جامعة القاهرة ويدخل هشام وعلياء مقررين السير على درب النجاح متجهين لقاعة المحاضرات وحضور اولى محاضراتهم

وفي أثناء دراستهم الجامعية وبالتحديد في السنة الثانية وهنا قد تكون لحقت بهم"علا" بعد أن أنهت الثانوية العامة بتفوق...تنشأ بين هشام وعلياء قصة حب قوية جدا تبدأ في احدى المحاضرات حيث يقع من علياء كشكولها فيجري عليها"هشام" ويلحقها بينما هي على الارض تلحق بالكشكول فيلحق بها"هشام" ويجلسا سوياً على الارض ليلحقا بالكشكول فينظر إليها في عينيها ويقول لها"باحبك...ونفسي اقضي باقي عمري بجانبك" وهي ترد عليه بعد أن يستعيدا الوقوف سوياً "وأنا أيضاص ولكن أتمنى عليك تأجيل الموضوع حتى تنتهي دراستنا...فنحن قررنا منذ اليوم الاول في الجامعة أن نسير في طريق النجاح" ويعبروا معاً السنة الثانية ثم الثالثة بنجاح وتفوق ثم يصلا معاً للسنة النهائيةويشتركا معاً في مشروع التخرج وهو عبارة عن فيلم وثائقي صغيرومعهم مجموعة من الزملاء ويتخرج هشام وعلياء بتقدير جيد جدا ...دفعة مايو عام ٢٠٠٠ وبعد أن أتم هشام دراسته الجامعية بتفوق وأصبح مذيعاً في قناة "الساعة " الفضائية ويقدم من خلالها برنامج ...يذهب إلى عمه"عبد

السلام" ليطلب يد ابنته الكبرى وزميلته في الدراسة"علياء" لنجد الموافقة والترحيب من الحاج عبد السلام وتتم قراءة الفاتحة ومن ثم الخطبة وبعد مرور ستة أشهر فترة الخطبة وتحضير شقة الزوجية يتم الزفاف في حفل كبيرفي احد الفنادق الكبرى ويحييه
الفنان"محمد حماقي" ومن ثم يبدأوا شهر العسل في مدينة"ماليزيا" بآسيا ومنطقة"مرسى علم"على ساحل البحر الاحمر...
وبعد ذلك يعود العروسان السعيدان لعشهما السعيد في منطقة المهندسين وفي تلك الاثناء يمرض الحاج عبد السلام بمرض خطير في المخ ويدخل مستشفى السلام في المهندسين وتكون علياء قد حملت في بطنها ولدا من هشام وبعد ٩ اشهر تلد علياء ابنها"على" ومن ثم يخرج الحاج عبد السلام على كرسي متحرك مصابا بالشلل وفي يوم سبوع "على"يطلب السيد عبد السلام من زوجتهأن تدخله غرفة النوم وتضعه على السريرويطلب منها أن تتركه وحده كي يستريح بعض الوقت وينام وبعد مرور اليوم وفي المساء تدخل أم علياء إلى الغرفة لتنام بجانب زوجها فتلمس يده وتجدها ساقعة جدا ولا ينبض قلبه فخرجت مسرعة ومندهشة من الغرفة
تصرخ"عليااااااااء.....مات ابيكم"
وفي صباح اليوم التالي ياتي الاولاد وأخيه"رضا" وزوجة أخيه ويحملوه ويذهبوا به إلى المقابر ويدفنوهويقام العزاء ليلاً في المنزل ويحضره الاهل والاقارب والكل في حالة حزن شديد وخصوصاً علياء وعلا ووالدتهما

وبعد خمسة أشهر وفي الساعة الحادية عشر صباحاً نجد السيد رضا يخرج من شقته ويليه السيدة والدة البنات قد تزينت بملابس انيقة ملونة وتخرج من شقتها ملاحقة بالسيد رضا متواعدين على الزواج وقد ذهبا في ذلك الوقت إلى المأذون الشرعي لاتمام عقد الزواج ويتزوجا ويتعاهدا على ان يظل الزواج سرا ولا يخبروا به أحدا مهما كان

وبعد مرور ثلاث سنوات وبالتحديد في اواخر٢٠٠٣ واوئل ٢٠٠٤ وهنا قد اتم علي سنة واحدة واصبح هشام مذيعاً مرموقاً ومشهور ببرنامجه "آخر ساعة" على قناة "الساعة" الفضائيةوفجأة يمرض الاستاذ رضا بمرض خطير في القلب ويدخل مستشفى السلام الدولي بالمعادي وهنا نرى السيدة ارملة عبد السلام والتي اصبحت زوجته سراً ترافقه في المستشفى بينما زوجته الاولى تزوره من بين الحين والآخر

وبعد ٦ اشهر فترة بقاء السيد رضا في المستشفى وفي آخر يوم قبل وفاته يدخل عليه هشام فيرى زوجة عمه مع ابيه في الغرفة تبدل له ملابسه الداخلية فقال لها في اندهاش"لماذا انت هنا؟ ما الذي يحدث؟" فقال لها"رضا"اتركيني معه بعض الوقت" فقال له "في الحقيقة لقد تزوجتها بعد انقضاء عدة زوجها اي بعد ٤ اشهر" فيندهش هشام"كيف فعلت ذلك يا ابي وما ذنب أمي المسكينة" ويغضب ويترك هشام الغرفة ويخرج

وفي صباح اليوم التالي يتوفى السيد "رضا" ويأتي الاهل والاقارب لحمل الجثمان ودفنه في المقابر واقامة العزاء ليلا في منزل السيد

رضا وتظهر السيدة زوجة السيد رضا الثانية والتي كانت ارملة أخيه وهي تبكي بحرقة مما يثير دهشة زوجته الاولى
وهنا قد عرف هشام بالفاجعة الكبرى التي ارتكبها والده في حق والدته وفجأة يختفي هشام عن الانظار ولم يحضر الدفن والعزاء ويختفي وحده في منزل الزوجية بالمهندسين وحيداً لمدة ثلاثة اياام الحداد حتى أن تتصل به علياء وهي منهمشة على محموله لتجده مغلقا وتتصل على هاتف المنزل لا يرد مما يجعل علياء تشك في أن زوجها على علاقة بأخرى ثم تذهب له في بيت الزوجية لتجده وحيداً شريداص لا يتحدث مع أحد فهو لا ياكل ولا
يناموويفكر"كيف سأخبر زوجتي بتلك الفاجعةوكيف سأعاملها بعد أن تعلم؟"
وهنا وجدته يفتح لها الباب لتسأله ماذا بك لماذا لم تأتي لمنزل والدك اليوم ؟ليرد عليها وهو في حالة ثورة وغضب" عايزة تعرفي ليه...؟ لأن ببساطة ...عمك خائن...." لتسأل في دهشة "نعم؟ماذا تقول" ...عمي خائن؟ ومع من؟ لتندهش من الفاجعة الاكبر وهو يرد عليها في ثورة وغضب"مع والدتك يا هانم...لقد تزوجت في السر منه" وهي تسأل في نفس الدهشة"متى تم ذلك" يقول لها بعد وفاة عمي بأربعة أشهروتقع علياء في الارض مغميا عليها من هول ما سمعته من زوجها والذي يواجه سراعا نفسيا غريبا.... فيحملها ويدخلها لغرفة نومها ويفيقها من الاغماق ويظل جالسا وحيدا يفكر في الموضوع ويقول لنفسه"والآن ماذا افعل؟ وكيف اواجهها؟ وكيف اعاملها بعد ذلك؟ على انها حبيبة عمري؟ ام ابنة عمي؟ أم أختي؟ وهل اتركها ولكن كيف

اتركها وفي يدها طفل صغير وهو ابني هل أتركه لغيري ليربيه وانا موجود على قيد الحياة؟ ماذا افعل ؟

ومن هنا تنشا مشكلة اخرى وهي مشكلة الميراث لأن يعتبر السيد "رضا" له زوجتين وهنا ياتي السيد "شرارة السرجاوي" محامي العائلة ويجلس مع الوالدتان والابناءوهنا نجد علا قد انهت دراستها الجامعية ولكنها ظلت في البيت مع والدتها والتي حاصمها المرض عندما علمت بتلك المصيبة التي تسبب فيها زوجها ورفيق عمرها عندما أخبرها بها"شرارة " المحامي بحكم شرعية الزوجة الثانية في الميراث...

وبالتالي يرث هشام مع بنات عمه لأن ليس لهما أخ إلى جانب ميراثه من أبيه وهنا ينتقل بزوجته وابنه في العيش في فيلا كبيرة في حي المهندسين

وفي اواخر شهر فبراير٢٠٠٦ وفي عز البرد القارص في الشتاء وفي يوم ملبد بالغيوم والعواصف والمطروالذي جعل علياء تصاب بنزلة برد خطيرة تجعلها تلتزم الفراش وقد أعلنت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل...وبينما كانت تمسك بالريموت كنترول وتتنقل بين القنوات لتستقر عند برنامج زوجها اليومي وبينما كان"على نائما في غرفته ...وفي نفس الوقت بينما كان منزل الاسرة في الزمالك هادئا والكل يتدفى في سريره ويشرب مشروبه الساخن...أخذت علا تمشي ببطء تجاه شرفة غرفتها المطلة على شرفة جارها"علاء" حيث يسكن احدى العمارات المجاورة لمنزل الاسرة في الزمالك وقد تعرفت عليه في أثناء مرض والد هشام في المستشفى وانشغال والدتها معه فكانا يتحدثا كل ليلة من الشرفة وطيلة اليوم يتحدثا على محمولها على "الفايبر" واتفقا ذات ليلة على أن يهربا سويا وهنا يضحك عليها علاء ويوهمها أنه سيتزوجها سراً نظراً لعدم موافقة والدتها عليه لقلة مستواه التعليمي لأنه خريج معهد

وفي الليلة ذاتها خرجت علا مع علاءدون ان يعرفه أحد وابتعدا عن البيت ليقيم علا وعلاءعلاقة غير شرعية بعد أن وعدها بالزواج
أما علياء فبعد أن أصيبت بنزلة برد شديدة جعلتها طريحة الفراش فإذ تسمع جرس هاتف المنزل يرن فلا تبالي فهو خارج الغرفة
وفي تلك الاثناء وبينما كان هشام عائدا لبيته بعد ان انهى برنامجه اليومي من مدينة الانتاج الاعلامي فيختفي وهنا تنظر علياء للساعة فتجدها الثالثة فجرا فتسأل في دهشة"لماذا تأخر هكذا؟" فتتصل بهشام على محموله الخاص فتجده مغلق أو غير متاح
في تلك الاثناء وعندما كان هشام عائداً لبيته بعد الانتهاء من عمله وبعد أن سار بسيارته قليلاً استوقفه بعض الشباب الملثمين وفي ايديهم اسلحة رشاشة فقالوا له موجهين الاسلحة فوق رأسه "اوقف السيارة واخرج منها بالتي هي احسن" فقال لهم"لماذا؟ وماذا هناك" قال اميرهم"انزل من السيارة بالتي هي احسن والا قتلتك"....فنزل هشام من السيارة وهو مستسلم لأوامرهم وأخذوا منه كل ما يملك من نقود ومحموله الشخصي وكل ما يملك وربطوا له عينه برباط اسود بحيث لا يرى شيئاً وهو لا يعرف أين يذهب ولا اين هو ويقول"مابكم إلى أين ستأخذونني؟" وهم يقولوا له في صوت ملئ بالقسوة ولا يعرف الرحمة"اسكت والا قتلتك" واودعوه سيارة أخرى وقادها أميرهم إلى مكان مظلم بعيد لا يسمع فيه احد صوتاً ...وانزلوه من السيارة وكشفوا عن عينيه وهو مندهش وحبسوه في مكان مرعب وهو يندهش "اين انا؟"
وهنا أخذ الأمير الملثم محمول هشام وأخذ الامير يتصل من تليفون هشام على رقم علياء إذ فجأة يرن محمول علياء فتجد رقم هشامفتردد بشغف بعد طول انتظار"هشام أين انت يا حبيبي ولماذا التأخير."ثم تصمت فجأة عندما تسمع صوت غريب خشن ويقول لها" انا الامير....زوجك معنا هنا وإن لم

يتم دفع فدية وقدرها١٠٠،٠٠٠ جنيه سوف تتسلميه جثة هامدة"ويغلق دون اعطاءها فرصة للرد...
ثم تصرخ "من أنت ...أجب ايها المتوحش...اين زوجي..." ومن هذا القبيل وهنا نجد علياء ترتدي ملابسها في سرعة وجيزة متناسية مابها من مرض وتأخذ "على " من غرفته بالبيجامة نائم وتأخذ تاكسي من المهندسين للزمالكحيث بيت والدتها ووالدة هشام وتنقر الباب فلم تفتح والدتها ثم تنقر باب والدة هشام فتفتح لها مستغربة وعندما تسألها مابك فتروي لها علياء ما حدث فتصرخ"ابني" ثم تقع على الارض مغمياً عليها مما تصاب بجلطة في المخ يؤدي لشلل تام لتكون حبيسة الكرسي المتحرك
اما أم علياء فتستيقظ من نومها لتصلي الفجر فتسمع أصوات مختلفة صادرة من الشقة المقابلة لشقتها مما تشك ان الصغير قد اصابه مكروه ولكن عندما تقابل الام "علياء" فتسالها في ذهول "ما بك" فتروي ما حدث وهنا قد اعلنت الساعة عن الرابعة فجراً والمطر مازال ينزل والسماء ملبدة بالغيوم والبرق والرعد واصوات على الشبابيك وهنا تركت والدة علياء ابنتها ترتاح من عناء ما حدث لتبحث عن الاخرىلتجدها قد هربت تاركة المنزل مع حبيبها علاءوجارها في العمارة المقابلةوتاركة ورقة مكتوب فيها...
"امي الغالية...لقد ذهبت مع حبيبي علاء الذي احببته ولكنكم لم تحبوه مع انكم لم تحبوه رغم دخوله من الباب وطلب يدي لكنك لم توافقي لذلك قررنا الزواج وان نبدا حياتنا بمفردنا....سامحيني يا اغلى الناس"
وعندما تدخل الوالدة للغرفة لن تجد سوى الرسالة التي تركتها لوالدتها وعندما تخبر الام ابنتها فتنهض وتأخذ بمحمولها وتهاتف اختها لكي تعود فتجده مغلق
وهنا تقف والدة علياء وعلياء في حيرة من امرهما ماذا يفعلا وهي تقول" يارب زوجي واختي في نفس الوقت...ماذا افعل" فهي في حيرة من امرها تنقذ زوجها أم تبحث عن اختها الصغيرة؟

وهنا تكتشف علا التي هربت مع حبيبها علاء والذي وهمها بالزواج سراً دون علم الاهل أنه خدعها ليقيم معها علاقة غير شرعيةوبعدها يتركها ويهرب وفجأة تكتشف بعد هروبه أنها"حامل "منه ولكنها تختفي عن الانظار حتى لا تعلم والدتها ويشتد المرض عليها

وأثناء ما تذهب علياء لتبحث عن علا تتصل بها على هاتفها المحمول وهي في طريقها فتجدها ترد عليها فتسألها أين أنتي؟ تقول لها "في مدينة نصر" فتقول لها"قابليني في السراج مول" وتشاهدها فتقول لها "مالك؟" فتفاجاها "انا حامل" فتنهال عليها اختها الكبيرة بالاسئلة"من من؟ وكيف ذلك؟ ومتى؟...."إلخ من تلك الاسئلةفتروي لها علا الحكاية من بدايتها ...ثم يرن جرس هاتف علياء المحمول يرن لتسمع ذلك الصوت الخشن مرة اخرى "أين أنتم؟ أين النقود؟ اسرعوا والا سيصبح جثة هامدة" فتسأل علا اختها "ما بكم" فتروي لها قصة ما حدث بزوجها....ثم تقول لها لا عليك نرجع لموضوعك

وتقول لها فجأة موضوعك ليس له الا حل واحد وهو التخلص من الجنينوبالفعل تأخذها لعيادة النساء والتوليد وهي عيادة الدكتور"امجد " التي انجبت معه ابنها"علي"

فتدخل العيادة مصطحبة أختها ويقابلا الدكتور امجد ويتذكر علياء وتعرفه على اختهاعلا وتشرح له علياء القصة فهو يقول" في الحقيقة يا مداو علياء أنا لم اعمل مثل هذه العمليات ولكن لأجل خاطرك سأعملها ولكن سآخذ ١٥ الف جنيه ...قالت له لا عليك ولكن ارجوك في اسرع وقت ويحدد لها الدكتور بعد اسبوع لاجراء العملية...

وفي صباح يوم ما بعدها باسبوع أخذت علياء اختها إلى العيادة لاجراء العملية وبعدها اصطحبتها على بيتها في المهندسين لتخفيها عن الانظار لتسترد عافيتها وهنا يرن جرس محمول علياء للمرة الثالثة لتجد رقم هشام مرة أخرىفترد في شغف"وحشتني يا حبيبي اين انت؟" ليرد عليها الامير

بصوته الخشن"انا الامير يا هانو...اين المال...مائة الف بالتمام والكمال واياكي تخبري الشرطة..." فهنا تسأل علا ماذا حدث لزوجك..." وهي ترد"سأخبرك لاحقاً"

وهنا يستطع هشام الهروب من يد الامير ولكن أثناء هروبه يلحق به الامير مع بعض افراد الجماعةوهنا تحدث بعض المطاردات بين هشام والامير حتى يستطع هشام أخذ العصا من يد الامير وضربه بها في جسده وعلى رأسه حتى يقع على الارض ولا ينطق من ثم يذهب هشام إلى اقرب تليفون ارضي ويتصل بعلياء على هاتف المنزل في المهندسين فلا ترد ويتصل بالزمالك فلا احد يرد فقد توفيت والدة هشام ...فهنا يتصل هشام على محمول علياء فترد عليه فيقول لها علياء أنا هشام لا تندهشي ...اسمعي ليس لدي وقت...اسمعي...احضري المال واذهبي لشرطة المهندسين ....وابلغي الشرطة بما حدث واخبريهم عن تهديد الامير لك....وانا ساختفي حتى لا يراني الامير"

ويستكمل"انا كنت مخطوف في مصنع قديمهجور في منطقة العاشر من رمضان...سلام دلوقتي..." ويلتفت خلفه ليرى الاميرويقول له"افتكرتني مت بعد تلك الضربة" وعندما يصلا لمكان الجماعة ليجد الشرطة قد داهمت المكان وزوجته علياء وصلت بالنقود وبهذا تم القبض على الامير والجماعة والسيارة التي خطفت هشام واعادوا له ممتلكاته محفظته ومحموله وكل ممتلكاته

وعندما عادت علياء مع هشام للفيلا في المهندسين وهم سعداء ومرهقين ليجد هشام"علا"في انتظارهم في الفيلا فرحب بها ثم صعد إلى غرفته ليستعجب ويسأل زوجته فتقول له لا عليك سأحكي لك لاحقاً...بينما يجلس على كرسيه المزاز في الغرفة فتروي له موضوع علا ثم تلتفت للدولاب لتحضر له البيجامةليبدل ملابسه ويأخذ شاور وينهض فجأة"أين أمي؟ كيف حالها" ثم يذهب للهاتف الارضي ويتصل بها إذ بعلياء تقاطعه "لا تتصل....لا يرد

احد..."فيندهش وتكمل" لقد توفيت والدتك بعد مرضها" ويسأل كيف مرضت فتقول"كانت مريضة قلب وتوفيت بازمة قلبية حادة"ويبدأ هشام في البكاء فتقول له لا تبكي ...فيبكي ويقول"اتركيني ...أنا السبب في كل هذا..." فتقول له"سوف آخذك لقبرها لقراءة الفاتحة وتدعو لها"
وبالفعل في صباح اليوم التالي تصطحب علياء زوجها لقبر والدته ومعه باقة ورود ويقرأا الفاتحة ثم يجلس هشام أمام القبر ويقول"سامحيني يا اغلى الناس ...اعرف اني سبب وفاتك...واني قصرت في حقك كثيرا"
ويغادر هشام المقابر مع زوجته لمنزلهم في المهندسين
وهنا يذهب علاء مع والدته لوالدة علا طالبا يدها رسميا من والدتها بعد أن عاد لمنزلهم بعد هروبه وروى علاء لوالدته ظروفه وكيف سافر واشتغل حتى ان اصبح غنيا هكذا وهنا يحكي لها ما حدث مع علا فتأخذه والدته لمنزل والدة علا ليطلب منها يدها رسميا ...وهنا توافق والدة علا ومن ثم يأخذ علاء والدته ووالدة علا ويذهبا لفيلا اختها في المهندسين وهنا تفتح علا الباب لتجد والدتها تحتضنها وهي تبكي"سامحيني يا امي" وتخبرها بوجود علاء ووالدته معها فتروي لها ما حدث وان علاء خطبها منها رسمياً ...
وهنا يأخذ علاء خطيبته علا ووالدته وحماته ويعودا لمنزلهما في الزمالك حيث تسكن في العمارة التي يسكن فيها "علاء" في شقة اخرى فيقول لها"هذا منزلنا يا حبيبتي....سنملؤه حب وسعادة واولاد" ويحتضنها بحب وحنان
وتنتهي القصة مع حفل زفاف كبير في احد الفنادق المطلة على النيل ويظهر العروسان مع افراد العائلتين في مشهد يجمع كل الابطال والنجم"محمد حماقي" ومن بعده مشهد آخر لعلا وعلاء ومعهم طفل صغير ....

خيانة في ضواحي باريس

تبدأ القصة في منطقة سيدي بشر بالاسكندرية حيث تسكن الانسة تيسير مع والدتها في الاسكندرية بينما الأب توفى في شقة بسيطة مكونة من غرفتين وريسيبشن صغير وهي تدرس في السنة النهائية في كلية الهندسة المعمارية جامعة الاسكندرية وتمر ستة اشهر لتنتهي تيسير من دراستها الجامعية وتحصل على بكالوريوس الهندسة بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف ويتم تعيينها معيدة وتبدأ في تحضير الدراسات العليا في نفس القسم

وهنا تلتقي الانسة تيسير بالاستاذ كمال وهو الآخر يدرس في جامعة الاسكندرية في كلية الهندسة الميدانية حيث انهى دراسته بتقدير مرموق وبدأ في تحضير الدراسات العليافيبدأوا في التعرف على بعضهما البعض وكل واحد منهم يروي للآخر قصته...فيقول لها أنه قادم من محافظة بني سويف ليكون بجانب عمله في احد المواقع الهندسية في الاسكندريةوايضاً عمله كمعيد ودراساته العلياوهنا يشكو لها من عدم امكانية مكان مناسب للعيش فيه وطوال دراساته كان يتنقل من بانسيون لآخر ويريد أن يستقر...

فيقول هنا" لقد جئت من بني سويف للأسكندريةبعد أن حصلت على الثانوية العامة بمجموع كبير وبعد أن جاء بي التنسيق إلى كلية الهندسة جامعة الاسكندرية و طوال فترة دراستي كنت اعمل بعد الظهر كي اوفر نفقات السكن والاكلحتى تعبت وانا الآن ابحث عن مكان كي استقر فيه"فإذ تنهض تيسير وتقول له "ما رأيك نحن لدينا عمارتين تركهما لنا أبي بعد وفاته...وفي العمارة التي اسكن بها شقة غرفة فوق السطوح وسعرها بسيط جدا وساتوسط لك عند والدتي كي تكون رحيمة بك"فيرد عليها في سعادة بالغة"أأنت جادة يا تيسير"قالت له"طبعا جادة" فيسألها "إذن متى استطع ان استلمها" قالت له"منذ باكر لو لم يكن لديك مانع"

وفي صباح اليوم التالي استيقظ الاستاذ كمال من نومه في البانسيون وقام ليضع ملابسه في الشنطة وراح لمدير البانسيون ليدفع باقي الحساب ثم خرج في طريقه إلى منزل تيسير لتقابله والدتها وقد حدثتها تيسير في الامر فتقابله في الصباح وتعطيه الغرفة التي فوق السطوح وهو في قمة سعادته أنه اخيراً وجد مكان قريب من شغله ودراساته العليا في الجامعة

وعندما تعود تيسير بعد انتهاء يومها الجامعي تقول لها والدتها"لقد جاء زميلك واعطيته الغرفة" قالت لها خير ما فعلتي يا أماه فإنه كان يشكو لي من عدم استقرارهفي السكن طيلة دراسته الجامعية وحتى الآن فعرضت عليه تلك الغرفة مع وعد مني بأن اتوسط له عندك بأن تكوني رحيمة به...فهو فقير لا يملك سوى قوته اليومي"فتسألها عنه "من اين هو يا ابنتي" فتقول أنه أتى من مدينة بني سويف..."فتسألها"لماذا لم يلحق بالجامعة هناك؟" فقالت لها"انه التنسيق يا امي....فالمكتوب ممنوش مهروب"

وهنا تطلب والدة تيسير من ابنتها أن تمد الاستاذ كمال بالاكل وكل ما ينقصه في الغرفة وفي تلك الاثناء تنشأ علاقة حب قوية بين تيسير وكمال وكل منهم يدعم الآخر في رسالته وينجحا في الآخرويحصلا على الماجستير بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الاولى

وهنا يتقدم الاستاذ "كمال" بطلب يد الآنسة تيسير من والدتها التي في الاول اعترضت للفارق الطبقي بينهما وشدة فقر كمال ولكن عندما هددتها تيسير بالانتحار وافقت الام على ارتباطهما وتتم الخطوبة في جو من السعادة والبهجة

وهنا تكون مفاجأة تيسير لخطيبها المهندس كمال وهي مكتب هندسي متكاملليعين المهندس كمال على المعيشة وتكوين نفسه ويعينه على تكوين شقة الزوجية وستكون في حي"المنتزة" بشرفة مطلة على الاشجار المليئة بزهور"الياسمين" والتي استرتها والدة تيسير لابنتها من حصيلة ايجار وبيع بعض الشقق في العمارتين ومن بعد تجهيز الشقة يتم عقد قران وزفاف

تيسير وكمال في حفل بسيط جداً وسافرا لقضاء شهر العسل في مدينتي"الغردقة" و"شرم الشيخ"

وبعد أن عاد العروسان من شهر العسل السعيدبدأ كل منهما لتحضير رسالة الدكتوراه واصبح كل منهما "استاذ " في القسم الذي تخصص فيه في الجامعة وفي صباح اليوم الثاني ذهب الاستاذ كمال عند باب الشقة ليسحب الصحف اليومية من تحت الباب كعادته كل صباح ليجد خطاباً من الجامعة تم وضعه وسط الصحف فامسك به وفتحه ليراه من الجامعة يفيد بأن تم ترشيحه من قبل الكلية لبعثة اربع سنوات للعاصمة الفرنسية باريس لتحضير رسالة الدكتوراه هناك

وفي تلك الاثناء كانت تيسير تحضر الافطار لزوجها على السفرة لتجده يرقص فرحاً لتساله"مابك منذ الصباح"ليقول لها "سأسافر باريس وسآخذ الدكتوراه من هناك" فكان الخبر مفاجأة لتيسيرفكانت في حيرة من امرها لا تعرف تضحك من فرحها لفرح زوجها او تبكي من أن سيتركها مدة طويلة او تخاف مما ستلاقيه من وحدة ..... وهنا يأخذ المهندس كمال افطاره في سرعة لا مثيل لهاثم ينهض لكي يأخذ حمامه كالمعتاد ويرتدي ملابسهويذهب إلى الجامعة وهو في شدة الفرحلكي ينهي اوراقه ويتحدد ميعاد السفر ثم يذهب المهندس كمال لمكتبه الهندسي حيث يرتب اوضاع المكتب في خلال الاسبوعين وعندما يصل المكتب يجد في انتظاره فتاة جميلة ممشوقة القوام عينيها زرقاء وشعرها اصفرترتدي تاير مكون من جاكيت قصير وبادي وجيب قصيرة وهي بيضاء حيث كانت تريد بعض الاستشارات الهندسية لبعض المشروعات التي تمولها في باريس وكانت تأتي له كل صباح في مكتبه وتظل معه حتى المساء وهنا تنشأ بينهما صداقة وحب وقبل السفر باسبوع تخبره بأنه سيسافر لباريس لملاحقة مشروعاتها ويخبرها هو الآخر بأنه سيسافر لتحضير رسالة الدكتوراه في بعثة تابعة لجامعة الاسكندرية.

وهنا تزداد قصة الحب التهاباً بين كمال وشيرويت ويتفقا على الزواج فور الوصول لباريس واستقرار الاستاذ كمال هناك

وبعد يومان وفي ليلة السفرانتهى الاستاذ كمال من كافة تحضيرات ومن اعمال المكتب في الخامسة مساءا على غير العادة وذهب لبيته لينتهي من تحضير حقيبتهوهنا يسأل تيسير أن تساعده فيهاوبالفعل تساعده وفي المساءيأخذ المهندس كمال زوجته ويذهبا لتناول العشاء في احد المطاعم الفاخرة ويدخلا المطعم ويجلسا على الطاولة ويأتي الجارسون فيقول"مساء الخير" ويعطي لهم المنيو وهنا يبدا الزوجان في تقليب المنيو لاختيار العشاء ثم ينهض كمال قائلاً"اعطيني من فضلك طبق ماكس جريل مع بطاطس محمرة وسوتيه" وتلحقه تيسير"انا مثله...شكراً"

وهنا يبدأ المهندس كمال في سرد اسئلته"ماذا ستفعلي في غيابي؟" فقالت"بالتأكيد سأكون مشغولة في دراسة الدكتوراه ومع طلابي من طلبة القسم الذين أدرس لهم" فيسألها"فقط؟" فتقول له"ماذا تقصد؟"فيقول لها"الست حاملاً؟أليس على بالك انجاب طفل مني؟"فتعترف له أن هذا الموضوع مؤجل إلى حصولها على الدكتوراه بتفوق فيقول"أليس الموضوع في حساباتك" فتقول"هذا قراري ولن أغيره" فيرد" عموما أنا سأسافر غداً وفي اول فرصة أجازة اعود فيها سنكمل هذا الموضوع ولكن عندما أكون هناك ساوفيكي باحوالي اولاً باول وانت ايضاً ولابد أن يكون هاتفك بجوارك وعليه تطبيق"الفايبر" سأهاتفك عليه من حين لآخروالآن هيا نعود للمنزل لأن طيارتي في الصباح الباكروستقلع في السابعة صباحاً وفي الخامسة من صباح يوم العشاء يستيقظ كمال من نومه ليأخذ حمامه ويرتدي ملابسه ويحضر حقيبة السفر وهنا تستيقظ تيسير لتحضر له الافطار ليتناوله قبل السفرومن ثم ترتدي ملابسها ويتوجها حيث تقودها بالسيارة لمطار الاسكندرية الدولي فتقول له"اترك لي عنوانك"فيسألها وهو مندهش"لماذا" فترد"كي اراسلك عليه"فيرد وماذا عن الفيس بوك او

الايميل يمكنك أن تراسليني عليهو فتقول له بكل حزم"لا تكثر من الكلام"فليس لدينا الكثير من الوقت فيترك لها"كمال" عنوان العمل إلى أن يستقر في السكن

وهنا يصل المهندس كمال مع زوجته التي تقوده بالسيارة لمطار الاسكندرية حيث موعد اقلاع الطائرةفيودعها ويبوسها ويوصيها أن تطمئنه عليها دائماً كلما سمحت الظروف

وعندما تعود لبيتها تأخذ كل ما تحتاجه للعيش في السنة الاولى مع والدتها المريضة في منزلهما بسيدي بشر حيث قد داهم والدتها المرض اللعين في صدرها فألزمها الفراش ولا تستطع التحرك كثيراً وبعد عامين عاشت فيهو تيسير مع والدتها المريضة توفيت والدة تيسير وهنا اضطررت تيسير للعودة امنزلها في المنتزة واغلاق بيت والدتها وهنا اصبحت وحيدة فالوالدة توفاها الله بعد صراع مع المرض والزوج سافر وتركها فأخذت ملابسها وعادت لتعيش وحيدة في شقتها في المنتزه لحين رجوع زوجها حاملاً شهادة الدكتوراه من هناك

في حين ما يتفق الاستاذ كمال والمهندسة الحسناء شيرويت على الزواج وهنا قد استقر الاستاذ كمال في المعيشة بباريس

وفي صباح اليوم التالي يلتقي كمال وشيرويت ويتوجها لمقر السفارة المصرية في باريس لإتمام عقد الزواج ويحتفلا في المساء في كافيهات وشوارع باريس

ومن ثم يتوجها لمنزل الزوجية الذان اسساه في باريس

وبعد مرور ستة اشهر من الزواج وفي صباح يوم ماستيقظت السيدة تيسير في تمام التاسعة صباحاً وذهبت لمطبخ لتحضير كوب النسكافيه الخاص بها والتي اعتدت أن تشربه كل صباح وراحت تسحب الصحف من تحت الباب وأخذتهم وذهبت لتجلس في الشرفة المطلة على شجر"الياسمين" وراحت تجلس على كرسيها المزازوفي يدها كوب النسكافيه ويدها الاخرى

الجرائد اليوميةوإذ بها تجلس على الكرسي فيقع كوب النسكافيه من يدها وينكسر وتتسخ ملابسها بالنسكافيه وتقول"ماهذا الصباح الاسود؟ ما هذا اليوم اللعين"

وأثناء ذهابها لتغيير ملابسها يدق جرس هاتفها المحمول لتظن أنه زوجهافترد عليه لتجد صوتاً غريبا يفاجأها فتقول"من أنت"فيرد"انا فاعل خير" وهي تسأله"ماذا تريد ومن اين جئت برقمي" فيقول لها صبرا "اين زوجك"فترد"في باريس لينال الدكتوراه" فيقول لها"يا عزيزتي انه ذهب باريس ليخونك مع أخرى" وإذا اردتي أن تتأكدي سأساعدك للوصول إليه هناك ويغلق الهاتف....وهنا تندهش لأقصى درجة لدرجة وقوع الهاتف من يدها دون أن تدري وتكون في حيرة من امرها"ماذا؟لماذا فعل ذلك؟ماذا فعلت له كي يتركني ويذهب مع أخرى؟"

وفي ذات ليلة وهي تنام وحيدة في منزلها وفي وقت متأخر من الليل وأثناء ما تخلد تيسير للنومهوبالفعل تدخل في سريرها وتغمض عينيها حتى تسمع اصوات غريبة صادرة من الشرفة لتنهض من سريرها وترى أفراد غريبة ملثمة تمسك بها وهم عبارة عن ثلاثة ملثمين يمسكوا بها ويخنقوها في الكرسي ويربطوا ايديها وارجلها ويضعوا على فمها لاصق كي لا يسمع احد صوتهاويتركوها ويدخلوا لغرفة نومها ويكسروا الدولاب والادراج الموجودة في الغرفة ويأخذوا علبة مجوهرات تيسيرويهربوا من الشرفة إلا أن يتعرقل أحدهم في شجرة الياسمين ويلحق به الحارس ويمسكه ويقوم بارساله لقسم الشرطة فيعترف بماحدث ثم يذهب الحارس ويصعد للسيدة تيسير ويحلها من ربطتها ويزيل اللاصق من فمها وهنا يكون قد اعترف السارق على زملاؤه و أتت الشرطة لتيسير بعلبة مجوهراتها سليمة وفي صباح اليوم التالي يتصل بها"فاعل خير" والذي اتصل بها عبر محمولها الشخصي وقال لها" ها أنا أوفي بوعدي واتصل بك لأساعدك للوصول لزوجك في مكان إقامته في باريس معها...والعنوان هو"٩ شارع

الشانزليزيه الدور الثالث شقة ٦" وبالفعل ذهبت السيدة تيسير لتشتري تذكرة سفر وعودة لباريس وتنهي كافة الاجراءات لتلحق بزوجها وتكتشف ما اقترفه في حقها وبالفعل سافرت هناك ووصلت للعنوان وصعدت للدور الثالث ونقرت على الباب مرات ومرات لم يجب احدفنزلت للدور الارضي وظلت جالسة بجانب السيكيوريتي للمساء حتى شاهدت سيارة كبيرة من نوع "المرسيدس" تقف أمام باب العمارة ونزلت شيرويت ومن بعدها نزل المهندس كمال من السيارة متابط ذراعيها ودخل معها للعمارة فوجدها فاندهش"تيسير...كيف أتيت إلى هنا؟" قالت"بالطائرة"فسالته من تلك الفتاة؟ فاجابها بكل برود"انها زوجتي" فصاحي وهي في قمة غضبها كيف ذلك وانا ثم امسكت بها ومزقت لها شعرها وملابسها وقالت لها"حرام عليك....أنت خطفتي زوجي يا خطافة الرجالة....لقد كدت افقد حياتي بسببه ..."وأنت يا من صنعتك من العدم أهذا جزائي ؟ "

وتعود للقاهرة وحيدة وشريدةدموعها تنزل من عينيها وعندما تعود لبيتها تمسك بدفتر التليفونات وتبحث عن رقم المحامي الخاص بالعائلةوتخبره بما حدث وتطلب رفع دعوى طلاق على زوجها

وفي تلك الاثناء تساله سيرويت"من تلك السيدة" فيقول"انها زوجتي الاولى" وهي تندهش"أأنت متزوج ؟ وكيف لا تقول لي؟ وكيف تخدعني هكذا؟"لماذا لم تخبرني انك متزوج؟" ثم تطلب منه ان يطلقها في هدوء وإلا سيدخل في مشاكل لا حصر لها ...وانتهى المهندس كمال من تحضير الدكتوراه وعاد لمصر بعد أن اخذها بتقدير جيد جداليجد تيسير قد رفعت دعوى طلاق عليهلأن في اليوم التالي من رجوعه وفي الصباح الباكر دق جرس الباب ليفتح كمال ويجد المحضر قادم ومعاه اعلان بالدعوى وميعاد الجلسة

وبالفعل حضرا الزوجان للجلسة في محكمة الاسرةوالتي حكمت بعد سماع الزوجين وسماع تيسير وشكواها وبالفعل قضت المحكمة بتطليق تيسير من كمال وهنا عادت تيسير لمنزل " سيدي بشر" وعاد "كمال" لبلدته ببني سويف ليعيش وحيدا فريدا في بيت فقيركما كان قبل الزواج

زينب

تبدأ القصة في منزل متواضع بحارة ضيقة جداً في حي الجمالية بالقاهرة حيث تعيش زينب مع والدها رشدي ووالدتها عفاف...ولها أخين الأكبر يدعىاحمد ومتزوج من منى وله ولدان هما كريم ورامي أما الاخ الاوسط واسمهحسن متزوج من ففاطمة وله بنتان هما كريمة ويسرية

حيث يعاني السيد رشدي من الفقر الشديد لأنه خرج على المعاش بعد ان كان موظف حكومي في مصلحة البريد وكان يسدد ديونه وديون المنزل من راتبه الصغير إلى جانب مصاريف كلية زينب التي كانت تدرس في كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان قسم ديكور إلى أن خرج رشدي على المعاش والذي اصبح لا يكفي لسداد الديون ومصاريف زينب وكان يتردد الخطاب في تلك الاثناء على بيت السيد رشدي طالبي يد زينب للزواج ولكنها كانت ترفض وكانت مصرة على الانتهاء من دراستها بتفوق أولاً

وبعد ثلاث سنوات وهنا قد وصلت زينب للسنة النهائية في الجامعة وهي فتاه محببة وعلى قدر عال من الجمال وقد بلغت الحادية والعشرين من عمرها وكثرت الديون على رشدي وأصبح لا يستطع سدادها وهنا تبدأ زوجته عفاف في التشاجر معه من أجل عدم مقدرته على سداد الديون لأن زوجها أصبح لا يحتكم إلا على معاش ضئيل لا يكفي وتعلو اصواتهم ويسمعهم الجيران في الحارة كل يوم

وفي يوم من الايام وهو يتشاجر مع زوجته وعلا صوتهم وسمعهم الجيران أخذ السيد رشدي قرار بان تترك زينب الجامعة وتعيش في المنزل تغسل وتمسح وتطبخ....إلخ وبالفعل دخل رشدي لغرفة زينب ووهي تذاكر دروسها في جو من الشجار والاصوات العالية فمسك بالكتب والقاها على الارض وقال لها بصوت عالي عنيف "لا مذاكرة ...قومي ...لا جامعة ...لا

شهادة" فاندهشت وقالت له"ماذا تقول يا أبي؟فأنا في السنة النهائية وعلى أعتاب التخرج ....وسأجد عملا مناسبا وسنبقى في أحسن حال ولتصبر قليلاً"فقال لها"لا استطع تحمل اهانات امك اكثر من ذلك...أصبحت لا أطيقها ولا أطيق صوتها العالي تكفيني ديونكم وديون البيت فهذا قراري ولا رجعة فيه ستتركي الجامعة"ويخرج ويتركها وتظل زينب حبيسة جدران غرفتها بعد ذلك القرار الظالم الذي اتخذه والدها

إلى أن جاء سوء في الصباح الباكر كان السيد رشدي قد خرج للمسجد المجاور للمنزل فإذ يقابل كل من البقال والجزار والمكوجي فيطالبوه أمام الناس أن يدفع ما عليهم من ديون وإلا سيحبسوه ويرجع ليجد ابنته تبكي وحدها في الغرفة لأنها ستفارق الكلية والدراسة واصحابها التي اعتدت أن تراهم كل يوم فعنفها بصوت عال خشن وطلب منها أن تكف عن البكاء وتقوم تحضر له الافطار

ويدخل رشدي غرفته فتستيقظ عفاف على صوته وهو يتشاجر معها بصوت عال كالعادة لأن زوجته تشتري دون أن تدفع وأخبرها بأنهم اصبحوا يهددوه بالحبس فتقول له "حرام عليك...أنت لا تعطيني كي ادفع...قد تعبت من اسلوبك...طلقني " وهنا تضع عفاف ملابسها في حقيبتها وتترك له البيت وتمشي متجهة إلى منزل والدتها المتوفاه في العباسية ...وفي اليوم التالي يبعث لها رشدي ورقة طلاقها على يد المحضر في منزل العباسية وهي تبكي وتهمهم"كدة يا رشدي ....للدرجادي هانت عليك عشرة خمس وعشرين عاماً" ويظل السيد رشدي مع ابنته التي اصبحت حبيسة جدران المنزل في خدمة ابيها تخدمه ....

وبعد ستة أشهر وفي صباح ذات يوم خرج السيد رشدي مرتدياً ملابس أنيقة وذهب للخاطبة التي تسكن في آخر الحارة بجوار المنزل لتختار له عروس مناسبة من بنات الحي بعد ان يشرح لها ظروفه فقامت وأحضرت له بعض الصور لبعض فتيات الحي ليختار بينها وبالفعل اختار فتاة صغيرة تقع

في المنزل المقابل لمنزل الخاطبة فذهب معها ليخطبها من أهلها وبالفعل توافق العروس بترحيب الاهل ...ويتفقا أن يذهبا لإمام الجامع المجاور للمنزل ليعقد لهما قرانهما وبالفعل يذهبا في السابعة مساءا للمسجد لعقد القران وبعدها يذهبا لحي سيدنا الحسين ويأكلا في أحد المطاعم هناك ثم يعودا للمنزل في المساء فتستقبلهم زينب

فتسأل أبيها في دهشة"أين كنت يا أبي منذ الصباح؟ومن تلك ومن اين جئت بها؟" فيرد عليها في نشوى وانبساط" ليس شانك...تلك زوجتي...تزوجنا منذ ساعتين في المسجد..."ويقول لها في صوت خشن وبكل حزم وقوة"اسمعي...لابد أن تحترميها...فهي في منزلة والدتك" فترد "لا يا والدي...تلك ليست أمي...ولا ستحل محلها عندي" فيقول بنفس الحدة "اسكتي وإلا ضربتك حتى الموت" وتدخل زينب غرفتها و هي تبكي بحرقة "أين أنت يا أمي؟لماذا تركتيني وذهبتي؟ اكرهتيني ولم تفكري بي؟" وتهمهم بتلك الكلمات حتى تأخذ صورة والدتها في حضنها وتنام وفي صباح اليوم التالي وبعد ما انتهى رشدي من صلاة الفجر وعاد لمنزله وهنا قد سدد رشدي ديونه للبقال والجزار والمكوجي دخل غرفة زينب ليطلب منها أن تحضر له الافطار كالعادة فلم يجدها في غرفتها ...لقد أخذت زينب حقيبة ملابسها وتركت منزل أبيها وانتقلت للعباسية حيث منزل جدتها والذي تقيم فيه والدتها بعد وفاة جدتها لتجدها قد تزوجت بآخر وراحت تروي زينب لوالدتها كل ما حدث عقب أن تركت البيت فروت لها أنه تزوج من أخرى وقالت لها على ما تعانيه وخصوصا ظلم زوجة أبيها لها وموافقة أبيها على تلك المعاملة وبالفعل تجلس زينب مع والدتها وزوج والدتها في العباسية وبعد ثلاث اسابيع من هذا اليوم ترى زينب زوج امها يدخل عليها وهو عجوز متصابي في وحشة الليل المظلم ويحاول أن يعتدي عليها ولكن تصده وتجري خارج الغرفة وفي صباح اليوم التالي

أخذت والدة زينب تبحث عن ابنتها في كل أرجاء المنزل فلن تجدها لأنها قد أخذت حقيبة ملابسها وهربت من هذا الزوج اللعين

وخرجت زينب في الليل تبحث عن مكان تذهب إليه فلن تجد فوضعت حقيبتها ونامت عليها في الشارع إلى أن استيقظت في صباح اليوم التالي على أحد سواقي التاكسي يعطف عليها ويسألها من أنت وهل تريدي الذهاب لمكان ما فطلبت منه أن تذهب للكلية وتقابل اصحابها فسالوها "مابك؟" فتروي لهم كل ما حدث لها وتقول لهم انها تركت الدراسة للأبد وتروي لهم أنها لن تجد مكان تعيش فيه وهنا تنهض صديقتها"صفاء" فتقول لها"لماذا لم تاتي للعيش معي؟أنا أعيش لوحدي في شقة كبيرة بحي مصر الجديدة فوالدي ووالدتي يعيشان في الكويت ويعملوا في وزارة التربية والتعليم الكويتية وبالفعل تأخذ صفاء صديقتها زينب وتذهب معها للشقة في مصر الجديدة ويصعدوا في المصعد وتفتح صفاء باب الشقة وتقول لزينب" اتفضلي البيت بيتك" وتدخل معها في غرفة من غرف الشقة وتقول لها"هذه غرفتك ...أنتي حرة التصرف فيها" وتتركها قائلة"سوري يا زينب مضطرة اعود للجامعة ومن بعد الجامعة سأشتري بعض الطلبات للمنزل" وتتركها وتذهب وهنا تبدأ زينب في فتح الحقيبة وتغيير ملابسها وتخلد في النوم

وفي مساء نفس اليوم تستيقظ زينب من النوم في الثامنة مساءا لتجد صفاء ترتدي ملابسها الانيقة وتضع بعض الماكياج الصاخب فتسالها زينب "أأنت خارجة يا صفاء" فتر صفاء "نعم...أخرج مع الشلة نسمر ونرقص ونشرب حتى الصباح"فتسألها زينب "أتتركيني وحدي في هذا الظلام؟" فتقول صفاء"تعالي معنا" فتندهش زينب وتقول"كيف وأنا لا أعرف أحد ولا أعرف أرقص ولا أشرب." وهنا تنهض صفاء " سأعلمك كل شيء ...لا عليكي... ولكن عليكي ان تخلعي هذا الحجاب وتصففي شعرك عند الكوافير وتلبسي ملابس أنيقة للسمرة"

وبالفعل تقوم صفاء بأخذ زينب للكوافير لتصفف شعرها وتخلع الحجاب وتشتري لها صفاء ملابس عارية لزوم السمرةوتضع لها بعض الماكياج وطلاء الاظافروهنا تكون زينب اصبحت جاهزة لتسمر مع صفاء وشلتهاوتذهب معهم لأحد الكافيهات في المهندسين والتي تقدم الخمور فتندهش زينب لأنها ترى عالم غريب لم تشاهده من قبل

ودخلت زينب مع صديقتها صفاء داخل الكافيه والذي يقدم الخمور ويقوم فيه الشباب والفتيات بالرقص مع بعضهم على انغام الموسيقى الصاخبة...فتدخل البنتين على طاولة فيها شباب وفتيات من زملاء زينب وصفاء في الجامعة وتبدأ صفاء تعرفهم على زينب فيقول أحدهم"زينب بلدي اوي...نقول لك زيزي أحسن ولايق عليكي أكتر"وتجلس صافي وزيزي على الطاولة ويأتي شادي صديق صافي ويستأذن زيزي في أن ترقص معه على تلك الاغانيفتقول له لا أعرف ثم يأخذ صافي ويرقصا وتذهب صافي للرقص مع شادي على أنغام تلك الموسيقى الصاخبة ويعودا للطاولة فترى صافي كل الناس تشرب إلا زيزي وهنا تمسك صافي بيد زيزي وتعلمها كيف تمسك بالكوب وتشرب مثلهم ثم ياخذها شادي ليعلمها الرقص ويرقصا معا حتى الصباح

وبعد مرور ثلاث اشهر من تلك الليلة وقد اعتدت زيزي على الذهاب مع صافي وشلتها الفاسدة وفي مساء ذات يوم كالعادة دخلت زيزي مع صافي الكافيه وبدأت زيزي تطلب أنواع الخمور المختلفة وجلست على الطاولة بشعرها الاصفر وأخذت تشرب مثل الكل وقامت زيزي مع شادي ليرقصوا وفجأة اشتغلت أغنية شعبية فأخذت زينب ترقص شرقي على تلك الاغنية وكان من ضمن رواد الكافيه صاحب أحد الملاهي الليلية بشارع الهرم ويقف وسط مجموعة الشباب التي كانت واقفة تشاهد رقص زينب وبعد انتهاءها من الرقص تعود للطاولة ويمشي وراها صاحب الملهى الليلي حتى يصل إليها ويسلم عليها الاستاذ"أشرف " مدير ملهى ليلي

اسمه"السعادة" فيقول لها" مساء الخير...انا أشرف ظاظا وعندي ملهى ليلي..."فترد " أهلا أنا زيزي وهذه صافي صديقتي وكنت أدرس في كلية الفنون التطبيقية وتركت الدراسة لظروف قهرية" فيقول"انسي الموضوع...أنا أحتاج لراقصة وأنتي ترقصي جيداً ما رأيك؟" فترد عليه "لقد فاجأتني بطلبك...اتركني يومين أفكر ثم اوفيك بالرد"

وبالفعل بعد يومان تدخل زيزي مع صافي للكافيه وتجد الاستاذ أشرف في انتظارها فتذهب للطاولة هي وصديقتها صافي ثم يأتي إليها الاستاذ أشرف ليسألها عن رأيها في العرض فتنهض صفاء وتسألها ماذا هناك؟ فتروي لها زيزي أنه عرض عليها أن ترقص في الملهى الليلي فردت عليها وقالتلها لابد ان توافقي فهي فرصة لن تتكرر بالنسبة لك وهنا تنهض زيزي وتخبر الاستاذ أشرف أنها موافقة على العرض

وفي صباح اليوم التالي ذهبت زيزي للأستاذ أشرف في الملهى الليلي لتنهي الاجراءات ووعدها أن الحياة ستكون وردية ووعدها بمرتب كبير وشقة فاخرة وسيارة وبالفعل مضت زيزي العقد وفي مساء اليوم كان اول ظهور لزيزي في ثوبها الجديد كراقصةواصبحت تجلس مع الزبائن بعد انهاء رقصتها تشرب وتسمر معهم ...وبعد مرور ستة أشهر أصبحت زيزي فيها راقصة مشهورة يعرفها الكثير من الناس بدأت تنهال عليها عروض التمثيل والاعلانات وبالفعل قبلت عرضا بأن تكون نجمة اعلانات وقد أصبحت نجمة اعلانات مشهورة وتتعرف زيزي من خلال الاعلانات على الاستاذ"جلال" مخرج الاعلانات وهو كان يدرس في كلية الفنون الجميلة وقد جاء من أحدى قرى محافظة طنطا ليدرس ويعمل وبالفعل عمل مخرجاً في مجال الاعلانات

وفي يوم من الايام اعترف لها الاستاذ جلال أثناء تصوير الاعلان أنه يحبها ويريد أن يتزوجها وتوافق زيزي بعد ان تطلب منه اسبوع للتفكير وبالفعل يتزوجا ويعيشا في شقتها الفاخرة وتنجب زيزي بعد تسعة اشهر

من الزواج ابنتها "خيال" وهنا يطلب منها زوجها بأن تكتفي بهذا القدر من الرقص والاعلانات وتتفرغ لرعاية "خيال" وتربيتها تربية سليمةولكنها ترفض وتأتي بـ"بيبي سيتر" لخيال كي تجلس معها في المنزل طوال فترة غياب ابويها عن المنزل

وهنا تبدأ المشاجرات بين جلال وزيزي ويبدأ صوتهما يعلو ويسمعهما الجيران في المنزل لكي تجلس زيزي وترعى ابنتها ولكنها تقول له"لقد تعرفت علي وأنا راقصةوحققت شهرة واسعة في مجال الاعلاناتفكيف بعد كل ذلك أضيع شهرتي بيدي؟" وهنا يقول لها " كيف لا تضحي بشهرتك من أجل ابنتنا الوحيدة...فهي مازالت طفلة صغيرة تحتاج إلى حب ورعاية واهتمام منك يا هانم...فكيف تتركيها وحدها في الليل وتبحثي عن المال والشهرة؟"

فترد عليه وتقول "هذا المال الذي لا يعجبك أنا وابنتك في حاجة شديدة إليه...فأنت مجرد مخرج اعلانات ولا تحتكم إلا على مرتبك الضئيل والذي لا يكفي لمرتب البيبي سيتر فيقول"زلماذا البيبي سيتر من الاساس . فاجلسي في البيت وارعي ابنتك بنفسك فهذا أحسن"

وبعد ثلاث سنوات من تلك الليلة وبعد أن اعتادت الطفلة على البيبي سيتر التي أتت بها والدتها لها وبعد أن اعتدت ان تبيت معها وفاء في غرفتها كل ليلة ...تذهب وفاء في ذات الليلة وتترك خيال وحدها لكي تتزوج وتترك العمل والطفلة ذات الثلاث سنوات تنام وحدها في غرفتها بالمنزل...وعندما يصل أبيها في ساعة متأخرة يجدها وحدها في الغرفة فينهض وفي نفس الوقت تنهي زيزي عملها في الملهى الليلي في السابعة صباحا وتعود للمنزل وتنام بعد تعب طوال الليل

ولكن في هذا اليوم عادت زيزي لتجد جلال في انتظارها هو والطفلة فتركتها البيبي سيتر وذهبت كي تتزوج وهنا قابلها جلال عندما عادت من عملها وتشاجر معها مشاجرة كبرى فيقول لها" أتدرين عدت للمنزل

لأجد بنتي وحدها في المنزل وهي مازالت ثلاث سنوات لمجرد أن الآنسة التي أتيتي بها ذهبت لتتزوج ؟ ماقلبك هذا...ألست تخافي عليها ...ماهذا الذي بداخلك قلب أم حجر." فتقول له " ماذا افعل وهي تريد أن تتزوج وقد حددت موعد الحفل مسبقا ولا استطع إلا أن اوافقها ولا استطع ترك العمل فجأة " فقال لها زوجها في صوت خشن عنيف " لاداعي لتلك التبريرات وهي كلمة واحدة إما أن تتركي العمل وتتفرغي لتربية البنت أو سأخذها وأعود بها إلى والدتي في طنطا تربيها هناك واتركك معلقة لستي زوجة ولا مطلقة

ولكنها اختارت عملها في الملهى الليلي وتركت ابنتها وبالفعل أخذ جلال يجمع حقيبة ملابسه وملابس ابنته وأخذها وهرب وتركها

وبعد ساعة واحدة فاجأها هاتفها المحمول يرن إذ بصاحب الملهى الليلي يستدعيها على الفور فتأخذ سيارتها وتذهب إليه لتجد الفاجعة الكبرى وهي أنه استعان براقصة جديدة بدلاً منها واستغنى عنها وطلب منها مفاتيح السيارة والشقة التي كانت تعيش فيها وعادت لتعيش مع صافي لتجدها تعتذر لها لأن والدها ووالدتها أتوا من الكويت وهم موجودين بالبيت

فأخذت زينب حقيبتها وارتدت الحجاب من جديد وذهبت لوالدها في حي الجمالية لتجده توفي وتزوجت زوجته من آخر فذهبت إلى والدتها في العباسية فوجدتها هي الاخرى توفيت بعد أن تم تطليقها من زوجها اللعين فعاشت وحيدة حتى ماتت....فتوجهت زينب للشارع مرة أخر

في قلب السيرك

من داخل جدران السيرك القومي بالعجوزة بالجيزة تبدأ أحداث قصتنا وبالتحديد في صيف ٢٠٠٩ حيث يعيش كل من يعمل في السيرك في غرف صغيرة مبنية في كواليس السيرك بجوار اقفاص الحيوانات التي يتم استخدامها في العروض المسائية اليومية

ففي صباح يوم من أيام شهر يونيو ٢٠٠٩ يستيقظ جميع الزملاء في السيرك ويتجمع الكل على طاولة الافطار المكونة من الفول والطعمية والباذنجان وجلس الكل يأكل ويتبادل أطراف الحديث عن الكمبيوتر والانترنت فتنهض سماء لاعبة الاكروبات الاساسية في السيرك تطلب من زميلها على مدرب الاسود والنمور أن يعلمها مبادئ الكمبيوتر والانترنت وكيفية استخدامه يوعدها أن يجعل منها أستاذة في مجال الكمبيوتر والانترنت وهنا يبدأ على مع سماء دروس الكمبيوتر والانترنت كل يوم بعد الانتهاء من تدريبات العروض المسائية

وفي يوم من الايام بعد مرور اسبوع من دروس الكمبيوتر والانترنت بين علي وسماء وأثناء الدرس اليومي وهو يعلمها كيفية استخدام الماوس يمسك علي بيد سماء وينظر في عينيها العسلية الفاتحة ويقول لها "بحبك....تتجوزيني؟" فتتركه سماء وتتركه وتجري على غرفتهاتفكر وتتامل فيما حدث وفي نفس اليوم وبعد العرض المسائي تنتظر سماء زميلها خلف الكواليس بعد انتهاء فقرته وتخبره أنها موافقة

وبعد انتهاء العرض المسائي في نفس اليوم وقبيل أن يخلد الكل للنوم وأثناء اجتماعهم على طاولة العشاء يخبر على زملاؤه أنه قد خطب سماء وهي وافقت وأصبحت من تلك اللحظة خطيبته رسمياً وبعد شهر قامت خلاله سماء بتجهيز الغرفة وتجهيز نفسها وفي صباح الخميس الاول من شهر يوليو إلى مكتب مأذون بجوار السيرك وعقدا قرانهما وأصبحا زوجان سعيدان

يعيشا في الغرفة المجاورة لاقفاص الاسود والنمور داخل السيرك مع زملاؤهم الذين احتفلوا بهم فور عودتهم من عقد القران
وبعدها بأسبوع وفي مساء يوم الخميس شعرت سماء ببعض التعب أثناء عرضها المسائي على الاكروبات فبعد انتهاء فقرتها نصحتها زميلتها بعمل بعض التحاليل والفحوصات وفي يوم السبت ذهبت سماء لمعمل التحاليل وأجرت تحليل الدم وفي المساء ذهبت لتستلم النتيجة لتكتشف أنها حامل من زوجها ففرحت وفرح زملاؤها وفرح علي كثيراً واحتفلوا
وبعد تسعة اشهر شعرت سماء ببعض التعب وبعض الآلام في بطنها وساعدها زميلاتها البنات في حملها وارسالها للمستشفى مع زوجها علي ووضعت سماء طفلتها زينة وظلت سماء ترعى زينة وهي كما هي لاعبة اكروبات ولكن زينة الصغيرة في الغرفة وظلت على ذلك حتى بلغت زينة السنوات الخمس الاولى من عمرها وهنا يظهر شقيق سماء الاكبر رأفت والذي يلعب لعبة النيشان بالآلات الحادة وكان يستعين بطفل من الجمهور ولكن الآن وبعد وجود زينة اصبح لا يحتاج
وفي يوم أن بلغت زينة خمس سنوات اي يوم عيد ميلادها أخذ رافت يقنع سماء بأن تنزل زينة إلى العمل وتقف معه في لعبة النيشان واقتنعت سماء وبدأت زينة في الظهور مع خالها في تلك اللعبة في العروض المسائية وبعد مرور خمسة اشهر وقد اعتدت زينة على الظهور في لعبة النيشان مع خالها وقد نجحت فيها نجاح فظيع وفي يوم من الايام كان في ابهى حالاته هو وزينة ووقفت زينة واستعدت واستعد خالها بالسكاكين واخذ يرمي بالسكين الاول ثم الثاني فالثالث وجاء وقت السكين الرابع فعندما جاء يرميها ارتعشت يده فجاءت السكين في قلب زينة الصغيرة فوقعت زينة متوفاه على الارض وتوقف العرض في تلك الليلة وتم اسدال الستار واعتذر مدير السيرك للجمهور ...من ناحية اخرى انهارت سماء بعد ان شاهدت ابنتها تضيع منها وتتشاجر مع أخيها وتطلب منه ان يخرج عن

وجسما ولا يعرفها بعد اليوم وبالفعل يخرج رافت للشارع باحثاً عن عمل ومتسولا إلى أن اخذه صاحب احد الكازينوهات في شارع المرء ووفر له عملا في حمامات احد تلك الكازينوهات ومن ناحية أخرى ظل السيرك مغلق اسبوع حداد على الطفلة زينة...

وبعد ذلك الاسبوع اجتمع مدير السيرك بكل من يعمل في السيرك وفهمهم أنه حزين على الطفلة زينة ولكن لابد وأن يعود السيرك لنشاطه من جديد وحثهم على العمل وبالفعل عاد السيرك وكل من في السيرك لنشاطه والتدريبات استعداد للعرض المسائي اليومي دون فقرة الآلات الحادة وتعود اسماء للعبتها الاساسية وهي الاكروبات وفي أثناء ما يستعد الكل وتستعد سماء وهي حزينة ومكسورة بعد وفاة ابنتها الوحيدةيختل توازنها في أعلى السيرك ثم تسقط سماء من اعلى نقطة في السيرك إلى الارض ثم تتهشم فتنكسر رقبتها وذراعها الايمن وأرجلهافيتم اسعافها ونقلها لمستشفى بجانب السيرك وبعد اسبوعين فيهم عملية جراحية تخرج سماء من المستشفى حبيسة الكرسي المتحرك بصحبة زوجها علي وهنا لاتستطع المشي على ساقيها ولا تحرك ذراعها الايمن ولا تستطع خدمة زوجها بل هو الذي يرعاها ويسهر على راحتها وخصوصا أنه حزين هو الآخر على ابنته الوحيدة وهنا يستعين مدير السيرك بمروة زميلة سماء وبديلتها في لعبة الاكروبات حتى لا يختل برنامج العرض المسائي وتتدرب مروة وتنظر إليها سماء بنظرة خيبة أمل لأنها احتلت مكانها

وبعد مرور خمسة عشر يوما من استبدال سماء بمروة وبعد أن تقربت مروة من علي بحكم التدريبات والعروض كل يوم نجد مروة تطلب من علي أن يعلمها هي الاخرى الكمبيوتر والانترنت واللغة الانجليزية بجانبهم وبالفعل يوافق على وينتظر أن تخلد سماء للنوم ويذهب مساء كل يوم بعد العرض لمروة في غرفتها ويعلمها ما طلبته ....وتمر الاسابيع وهو يعلمها وتنشأ بينهما قصة حب ملتهبة دون علم سماء وبعد مرور عشرين يوماً يتفق علي

مع مروة على الزواج سراً حتى لا يعلم أحد ويخبر سماء وبالفعل اتفقا على يوم الثلاثاء وهو اجازة السيرك فذهبا لنفس مكتب المأذون وعقد علي ومروة قرانهما وعادا كل في اتجاهه حتى لا يكشف أحد سرهم

وبعدها بشهر وكالعادة في مساء ذات يوم بعد العرض المسائي ذهب علي مع سماء ظل يرعاها حتى نامت وخرج علي بعد أن نامت وذهب لغرفة زوجته الثانية مروة فاستيقظت سماء وذهبت تشرب فوجدت علي ذاهب ناحية غرفة مروة فسارت خلفه بكرسيها المتحرك دون ان يشعر علي وظلت خلف الباب وانتظرت حتى بدل ملابسه وارتدت مروة وعلي ملابس النوم و ناموا معا في سرير واحد

فدخلت عليهم سماء واندهشت من هول ما رأته وقالت"علي....ما الذي أتى بك إلى هنا. ماذا هناك ؟وما علاقتك بمروة؟ وبملابس النوم؟" وظلت هكذا وخرجت لغرفتها مسرعة في اندهاش وخرج علي ليلحق بها وقال لها بصوت مكسور "مروة تكون زوجتي...تزوجنا منذ شهر" وترد " لماذا ؟ما الذي جنيته كي تتركني وأنا مريضة؟" فيرد "لا شيء ولكني اصبت بالملل من حياتنا والروتين الممل بها وملت منك ومن حبستك في هذا الكرسي" وهنا تستعيد سماء قوتها وتقول بكل حزم "إذن اختار بيني وبينها" فتطلقها أم تطلقني انا فيرد بكل انكسار "لا استطع أن أطلقها لأنها حامل مني وحرام أن يتشرد هذا الطفل المسكين وكلانا على قيد الحياة....ولا استطع ان أطلقك فماذا اقول للناس عن اسباب الطلاق" وبنفس القوة رغم المرض والعجز"إذا لم تطلقني سأرفع قضية طلاق وحتماً سأكسبها...فتزوجت وتركتني وانا عاجزة مريضة

وبالفعل تذهب سماء لتبحث عن اخيها رأفت بمساعدة زميلها الساحر جمال وهنا يظل جمال يبحث عن رأفت طيلة يومين حتى يلتقطه ويقابله في الكازينو الذي يعمل به رأفت ويروي له جمال كل ما حدث لشقيقته ليعود

معه رافت للسيرك ويأخذا شقيقته سماء ويذهبوا للمحامي وترفع سماء القضية وتكسبها ويتم تطليق سماء من علي

وبعد حوالي ثلاث اشهر من الطلاق وفي صباح ذات يوم وأثناء التدريبات والتحضيرات للعرض شعرت مروة ببعض التعب فأخذها علي للطبيب الذي يتابع حملها وطلب منها الطبيب اجراء بعض الفحوصات للاطمئنان على حملهاوذهب علي للطبيب في اليوم التالي ليستلم النتيجة وليكتشف الفاجعة الكبرى ويفاجأ بان مروة مصابة بمرض السرطان في الدم والعظام وبعد ستة اشهر جاء يوم وضع مروة مولودتها الاولى "ميار" ....

وبعد ثلاث سنوات قضتها مروة ما بين عملها ورعايتها لميار ومرضها وبعد أن انتشر السرطان في كل جسدها توفيت مروة وتركت علي وحيدا مع ابنته ميار ليكتشف علي بعد وفاة مروة بعض الاشياء الغريبة على ميار وخصوصا تلعثمها في الكلاموبذهب علي للطبيب بميار ليكشف له ان ابنته معاقة ذهنيا وتحتاج للعلاج

وفي اليوم التالي وفي احد العروض المسائية التي تتابعها سماء من خلف الكواليس على كرسيها المتحرك وهي تبكي ساعات يراها أحد رواد السيرك من الجمهور فيذهب إليها بعدما يشاهد الكرسي المتحرك فيعرفها على نفسه ويتعرف عليها...فيقول لها"مساء الخير أيمكنني اتعرف عليكي انا الدكتور هشام عمران أخصائي عظام في مستشفى السلام الدولي بالمعادي" وترد" مساء النور أنا سماء كنت اعمل كلاعبة اكروبات قبل الحادث" ويسألها عن ظروف الحادث فتروي له قصتها وكيف تركها علي وتزوج من زميلتها ...وهنا يقترح عليها أن تأتي معه ويتولى علاجها مجانا ويجري لها بعض الفحوصات والاشعة وبعض العمليات الجراحية بنفسه وتوافق سماء على الفور وفي صباح اليوم التالي يرسل لها الدكتور هشام سيارة اسعاف لتأخذ سماء بعد أن تروي لأصحابها في السيرك ما حدث ويكون قد انهى الدكتور هشام اجراءات الدخول وحجز الغرفة لسماء

وبعد أن تصل للمستشفى ويكون في استقبالها الدكتور هشام وطاقم الممرضينوالذين يساعدوها في الدخول لغرفتهاويبدأ دكتور هشام في اجراءات الكشف على سماء ومن ثم تجهيزها للعملية الجراحية وتجري العملية وتنجح وبعدها تبدا في العلاج الطبيعي والتدريب على المشيإلى أن يتم شفاءها تماما وهنا تكون قد بدأت علاقة حب قوية بين سماء والدكتور هشام وتخرج سماء من المستشفى بعد شهرين من العلاج ويقرر الزواج منها وتعيش معه في فيلا فاخرة في حي الزمالك بالقاهرة وبعدها بتسعة اشهر تنجب سماء ابنها"آسر" ولكن قبل أن تدخل سماء المستشفى كان زميلها جمال الساحر قد احبها ولكنها لم تشعر به وبحبه لها وعندما علم بزواجها أصيب بخيبة أمل لأنها ذهبت مع الدكتور هشام دون ان تدري أن جمال يحبها

وبعد أن اكتشف علي اعاقة ميار وأنه لا يستطع تربيتها وحده قرر العودة لحبيبته الاولى سماء فعندما سأل عنها بعد أن تركت المستشفى اخبروه أنها تزوجت من الدكتور هشام فرجع للسيرك فقابله جمال وروى له ما حدث لها وكيف شاهدها الدكتور هشام وتعرف عليها وندم هشام بعد أن أخبروه بزواج سماء من دكتور هشام وانجابها آسر ...فذهب إلى الفيلا التي عرف عنوانها من المستشفى ووجدها تقف على ساقيها وتلاعب طفلها آسر في الحديقة فدخل للفيلا وقابلها وروى لها ماحدث له وابنته ميار المعاقة ذهنيا وانه كيف لا يستطع معاملتها وحده فاعتذرت له وقالت له بما يفيد أنها ليس لديها اي حيلة واستأذنته في الدخول لتستكمل تحضيرات السفرمع زوجها الدكتور هشام لأنه سينال شهادة الدكتوراه بعد اربع سنوات فيعود علي مع ابنته الوحيدة لغرفته في السيرك ويترك ابنته في الغرفة ويستعد للعرض المسائي مع الاسود وأثناء ما يقدم العرض في الحلبة ومعه الاسود تهرب ميار ويتعرض علي لهجمة شرسة من أحد الاسود معه في الحلبة

ويتوافد الجمهور على الكابتن علي بعد ان يفتح زملاؤه الحلبة وينتشلوه بعد أن تدخل الاسود للقفص وينقلوه لمستشفى قريبة من السيرك ليتعالج من الجروح والكدمات التي سببها له الاسد

وفي أثناء ما يتعالج علي في المستشفى والكل مشغول في العروض والتدريبات لم يكتشف أحد هروب ميار من غرفتها في السيرك للشارع وتتسول فيه

وبعد اسبوعين يعود علي للسيرك بعد شفائه من الحادثة ووصوله للسيرك استقبله زملاؤه بالحزن فسأل عن ميار ودخل مسرعا للغرفة فلم يجدها فخرج يسأل في دهشة "أين ميار...تكلموا" فأخبره جمال في نبرة صوت مكسورة أنها تركت السيرك وهربت وانفعل علي "كيف تتركوها تهرب...انها معاقة ومريضة" وخرج كالمجنون يبحث عنها في كل الشوارع المحيطة بالسيرك ولم يجدها وعندما رجع بخيبة الامل اقترح عليه زملاؤه بنشر اعلانات في الصحف اليومية وبالفعل قام علي بنشر الاعلانات واستعاد نشاطه واستعد للعرض المسائي

ومن ناحية أخرى وكان كل فريق السيرك مشغول في العرض المسائي اليومي ومن بينهم جمال الذي انهى فقرته واتجه للكواليس فيجدمندوب السفارة المصرية في باريس ينتظره ومعه مفاجأة فيخبره أنهم يحتاجوه في السيرك الفرنسي لتقديم عروضه هناك ويرد عليه جمال بأنه يحتاج يومين للتفكير

وبعد يومان من تلك المقابلة فكر فيهم جمال في العرض وتكلم مع زملاؤه الذين رحبوا بالفكرة وهنأوه بقدر من الحماس وبالفعل في اليوم التالي وبعد انتهاء فقرته في العرض المسائي اليومي يقابل جمال مندوب السفارة ويخبره بموافقته على السفر فيبلغه المندوب أن يحضر اوراقه ويستعد للسفر بعد اسبوع

وبعد اسبوع من هذا اليوم استعد جمال وانهى كافة أوراقه واخذ حقيبته وودع جمهوره في الليلة السابقة لهذا اليوم وجهز حقيبته وفي الساعة التاسعة صباحا كانت في انتظاره خارج السيرك سيارة السفاره لتنقله للمطار لباريس ومنها يتجول في السيرك الاوروبي في معظم الدول الاوروبية ويكون قاعدة جماهيرية كبيرة

وبعد مرور شهر كامل على اختفاء الطفلة ميار وبعد أن قام علي بنشر الاعلانات في الصحف التي تفيد بنشر صورتها ومعلومات عنها وفي الشارع التي تختبئ به ميار وفي اثناء مرور السيارات تتوقف فجأة سيارة حمراء كبيرةوتنزل منها آنسة حسناء جميلة وأنيقة وقد رأت ميار لأنها تعرفها من صورتها في الجريدة فرأتها تجلس على الرصيف بجانب بائع المناديل...فتنزل الآنسة سارة من سيارتها وتذهب لميار وتأخذها من بائع المناديل بعد أن يشاهد الاعلان في الصحيفة التي مع سارة وتتحدث سارة مع ميار وتأخذها للسيارة وتذهب بها للسيرك وتدخل فيندهش زملاء السيرك بها وبوجود ميار معها فيندفع علي ويحتضن ميار وينظر لسارة في دهشة بعد ان تكون قد سألت عن والد ميار وتعرفت عليه وعرفته بنفسها وقالت له" انا سارة أخصائية اجتماعية في مدرسة بجوار السيرك ...وعندما كنت اسير بسيارتي للوصول للمدرسة شاهدت ميار على رصيف احد الشوارع تبيع المناديل

وهنا يتسلم علي ابنته ميار ويدعو سارة أن تقضي معه اليومداخل السيرك وتقبل سارة وتجلس معهم وتأكل معهم وتتابع التحضيرات للعرض المسائي وتشاهد العرض ثم تشكر علي وزملاؤه على اليوم الجميل والدعوة الكريمة وتدعو علي لقضاء يوم الثلاثاء أجازة السيرك معها وتأخذ علي وميار في نزهة في حديقة الحيوانات وهنا يخبر علي الآنسة سارة على كل ظروفه التي صادفته وهي الاخرى تروي له عن حياتها وفي آخر اليوم ينظر علي لسارةوهم في السيارة تقودها هو وابنته للسيرك فيسألها"تتزوجيني" فتوافق

ولكنها تشترط أن يعيشا معا في منزل مستقل خارج السيرك لترعى ميار رعاية صحية وبالفعل يوافق علي ويتزوج من سارة

ومن الالم يولد الأمل

تبدا القصة في جو شتوي ذات برد قارص وسماء ملبدة بالغيوم والامطار في شهر ديسمبر عام ١٩٥٤ في احدى قرى محافظة المنوفية حيث تزوج السيد فتحي موكان عمره عند وفاته ٦١ عاما من السيدة ناجد التي تبلغ من العمر٤١ عاما وكانا يعملا معاً في فلاحة الاراضي الزراعية قبل أن يتركوا قريتهم متجهين إلى القاهرة

بدأت أحداث القصة عندما حملت السيدة ناهد بعد زواجها وبعد تسعة أشهر أنجبت ابنتها الاولى "إيمان" في أوائل شهر سبتمبر من نفس العام حيث كانوا يعيشوا بمنزل فقير بسيط مبني من الطوب وسط تلك الاراضي الزراعية التي كانوا يعملوا في فلاحتها ...وبعد ثلاث سنوات في عام ١٩٥٧ وضعت ناهد مولودتها الثانية "هند" وبعدها بثلاثة أشهر بدأت ناهد تلاحظ بعض التغييرات على ايمان حيث أصيبت إيمان ببعض الآلام في عضلات فقرات ظهرها القطنية وأرجلها كما لاحظت أنها غير قادرة على المشي فهي أصبحت لا تأكل ولا تنام مثلما مثل بقية الاطفال...وكانت إيمان تبكي كثيراً وتمسك بساقيها فاستعجبت ناهد لما رأته في ابنتها وفي صباح اليوم التالي تركت ناهد ابنتها الرضيعة وأخذت ايمان إلى طبيب الوحدة الصحية التابعة للقرية تاركة ابنتها الرضيعة مع عم فتحي...واستقبلها د\متولي طبيب الوحدة فاشتكت له ناهد مما راته على ابنتها وفحص الطبيب الطفلة ايمان وطلب منها بعض الاشعة على الفقرات الاخيرة من العمود الفقري والساقين وبعض التحاليلي اللازمة وأعطاها بعض المسكنات كي تأكل وتنام مثل باقي الاطفال

ومر اسبوعين كانت السيدة ناهد تقوم فيهم بعمل الاشعة والتحاليل لابنتها ايمان تاركة هند الرضيعة مع والدتها وكانت تعطيها الدواء وبعد مرور الاسبوعين أخذت ناهد الاشعة والتحاليل وذهبت للطبيب ونظر الدكتور

متولي في الاشعة والتحاليل ثم قال لناهد في نبرة حزن وأسى "ابنتك تعاني من ضرن أسفل العمود الفقري ولابد من استئصال الفقرة وهذا سيلزمها الفراش لفترة وسيؤثر على حركتها" وعادت ناهد للمنزل لترعى ابنتها الصغيرة ودخلت الغرفة لتطعم الصغيرة وهي تبكي وتقول"كيف استطع ؟ عملية تتكلف الكثير؟ من أين؟" وهكذا من هذا الكلام ودخل عليها العم فتحي فوجدها تبكي بحرقة وهي تطعم صغيرتها وتهمهم بالكلام فسألها"ماذا بك؟ لماذا تبكي يا عزيزيتي؟" فروت له ما قاله لها الطبيب عن حالة ابنتهما الكبرى وأوصاها أن تذهب للقاهرة والبحث عن مستشفى متخصص لعلاج الدرن والعمود الفقري وهي تبكي لأن ليس لديهم ما يكفي لتلك النفقات ...قال لها اهدئي لا عليكي سأتصرف سأبيع قطعة الارض التي اشتريتها وهذا البيت البسيط الذي نعيش فيه وندبر انفسنا وسنغادر في الاسبوع القادم

وبعد هذا اليوم بأسبوع قد انهى العم فتحي جميع الاجراءات فقد باع الارض والبيت ودبر نفقاته واستعد الكل للسفر

وعند وصولهم للقاهرة توجهوا على الفور لمستشفى القصر العيني قسم الاستقبال وعرضوا حالة"ايمان" واستقبلهم الدكتور وليد الطبيب المختص وأخذهم على مكتبه وفحص الطفلة وطلب من زميلته الدكتورة سحر أخصائية التحاليل عمل تحاليل وأشعة جديدة للطفلة والتي أكد من خلالها إصابتها بالمرض واكتشاف ما وصل إليه المرض من خطورة طمأن الدكتور وليد والد ووالدة إيمان أن المرض يمكن علاجه ولكن سيترك أثر بقية عمرها وطلب منها سرعة انهاء الاجراءات حجز غرفة للطفلة ايمان لبدء رحلة العلاج التي ستستغرق ثلاث سنوات مثلما قال الطبيب ووعدها ناهد وفتحي ابنتهما ايمان من أجل أن تبدأ العلاج ذهبا مع ابنتهما الصغرى للبحث عن سكن مناسب ليسكنوا فيه وبالفعل وجدوا منزل بسيط في حي السيدة زينب وايجارها بسيط وبالفعل استأجروها وعاشوا فيها

ولكن كانت المشكلة هي بعد المسافة بين المنزل والمستشفى ولكن لأن الايجار بسيط اضطروا للسكن فيها واضطرت السيدة ناهد للعمل كخادمة في البيوت وكانت تصطحب رضيعتها هند معهاوذهب السيد فتحي للبحث عن عمل يكون مصدر رزق لبناته الصغار ووالدتهم

ولكن أثناء عبوره الشارع اصطدم العم فتحي بسيارة تاكسي وعندما نزل السائق وجده مغميا عليه فحمله للسيارة وذهب به لأقرب مستشفى بينما كانت ناهد في يوم عمل شاق وعائدة لبيتها فلم تجد زوجها في المنزل فسألت عليه فاخبروها الجيران بما حدث واخبروها أن السائق قال له سنذهب لمستشفى الهلال في منطقة رمسيس وظل عم فتحي فيها ثلاثة أشهر وتم وضع ساقه اليمنى بعد ان تكسرت في الجبس وخرج بعد انتهاء الثلاثة أشهر على كرسي متحرك لمدة ثلاث او اربع سنوات

ومرت الثلاث سنوات رحلة علاج ايمان في المستشفى وخرجت ايمان ولكن مع اعوجاج بسيط في قدميها مما تصعب حركتها بعض الشيء وكانت ايمان ذات الست سنوات بدأت رحلة التعليم بالرغم من أنها لا تسير على قدميها بصورة صحيحة

ومرت السنوات ولحقت هند باختها في المدرسة واستكملا معا مسيرتهما في الدراسة إلى ان وصلا للثانوية العامة وكان العم فتحي قد استأجر كشكا يبيع فيه الحلوى للصغار في الحي وكان الكل يعطف عليه وعلى بناته واصبح مشهوراً بين الصغار بالعم فتحي

ومرت عام كامل وانهت به ايمان دراستها الثانوية وحصلت على مجموع ٩٨% والتحقت بكلية العلوم قسم الكيمياء العضوية بجامعة القاهرة ولحقت بها هند ولكن هند لم تكن متفوقة وحصلت على مجموع متوسط أهلها لمعهد متوسط لمدة عامين فقط وبعدها بعامين انتهت الفتيات من دراستهما الجامعية وكانت ايمان متفوقة في دراستها الجامعية ففي عام ٢٠٠٠ تخرجت ايمان بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف وبدأت في دراساتها

العليا وتحضير الماجستير إلى جانب أن تم تعيينها معيدة في الجامعة أما هند ففضلت البقاء في المنزل تساعد والدتها في الاعباء المنزلية وفي نفس الوقت التحقت ايمان بالعمل في احدى المعامل الطبية المرموقة لكي تساعد في نفقات المنزل ونفقات دراستها وأثناء انشغالها في عملها في المعمل تعرفت على زميلها نادر وهو طبيب تحاليل وأصبحا في شهور قليلة أصدقاء يخرجوا معا ويتناولا الغذاء معا

وفي يوم من الايام وبعد ان أصبحا حبيبين خرجا نادر وايمان في ساعة الراحة للغذاء واعترف نادر لايمان بأنه يريد التقدم لخطبتها من اهلها فقالت له دعني افكر ورجعت للبيت في هذا اليوم وروت لوالدتها عن زميلها نادر وما حدث معها فرحبت السيدة ناهد وأخبرت ايمان زميلها نادر في العمل بأن اهلها موافقين على الخطبة واتفق على يوم الجمعة لزيارة اهلها في المنزل وبالفعل جاء يوم الجمعة وذهب نادر مع والدته لن والده متوفي ليخطب زميلته ايمان وبالفعل وصل نادر ووالدته وصعدا السلم ودق نادر جرس الباب لتفتح لهم السيدة ناهد وتجد السيدة دولت والدة نادر والتي تذهب إليها ناهد لخدمتها ...وهنا اندهشت السيدة دولت وأخذت ابنها نادر وانصرفت بسرعة من امام البابوتبدأ في توبيخ ابنها؟ أهذه الفتاة التي تحبها؟ أتلك التي تريد أن تتزوجها وتنجب منها أولاد؟ ما هذا ؟الحل الوحيد هو أن تتركها وتنساها فيقول لها نادر كيف أنساها وهي في الاصل زميلتي في العمل أراها كل يوم فترد عليه لا اعرف بل لابد تنساها

وذهب نادر للعمل في اليوم التالي فوجد ايمان تلملم أشياءها وتنصرف من المكتب فقال لها"صباح الخير...أعتذر عما بدر من والدتي..ردت ايمان لا عليك لقد تقدمت باستقالتي وسأترك لك المكان وانصرف وساترك العمل لأتفرغ للدراسات العليا وتحضير الدكتوراه

في نفس العام يتوفى العم محمود وهو كان ساكن عجوز يسكن وحيداً في الشقة المقابلة لشقة العم فتحي وأصبحت الشقة خالية لأنه كان يعيش وحيداً بعد وفاة زوجته وهجرة ابنته لأمريكا مع زوجها..وقام الحاج فتحي باتمام مراسم الدفن والعزاء مع باقي الجيران

وفي عام ٢٠٠٤ وبالتحديد في شهر مايو أتت سيدة حسناء بشعرها الأشقر اسمها سوزان وتدعى سوزي ومعها ابنتها زينب وتدعى زيزي واستأجرت الشقة التي كان يسكن فيها العم محمود قبل وفاته ...وفي نفس الليلة التي استاجرت فيها الشقة شاهدها العم فتحي وهي تخرج مع الشباب هي وابنتها في ساعات الليل المتأخرة وتعود في الصباح الباكروكانت سوزي وابنتها تلبسان ملابس قصيرة مكشوفةوكانت الرجال تلاحقهم حتى في المنزل عندما كانت تقيم بعض السهرات في المنزل وكانت تلهو زتشرب مع الشباب وتمارس معهم اعمال منافية للأداب داخل هذا المنزل هي وابنتها...وظل الحال هكذا في كل ليلة حتى الصباح في كل ليلة حيث الاصوات العالية والموسيقى التي تجعل العم فتحي غير قادر على النوم

وفي يوم من الايام في الصباح الباكر كانت السيدة ناهد تتجول في المنازل كعادتها والعم فتحي في عمله وكانت ايمان في الجامعة وظلت هند وحيدة في المنزل تنظفه وتطبخ الأكل للغداء وكانت تخرج صندوق القمامة فالتقت بجارتها زيزي فقالت لها صباح الخير أنا زيزي جارتك في الشقة المقابلة قالت لها صباح النور أنا هند مرحبا بكم في البيت الجديد فسألتها زيزي لماذا أنت وحدك فشرحت لها هند ظروف العائلة وسألت زيزي عن تلك الموسيقى الصاخبة التي يسمعونها كل ليلة حتى الفجر فقالت لها انها حفلات عادية نستقبل فيها اقاربنا واصحابنا نمرح ونحتفل حتى الصباح وعرضت زيزي على هند أن تقضي معهما ليلة من ذات الليالي ورفضت هند وقالت كيف لي أن اكون معكم بمظهري هذا فقالت لها زيزي لا تحملي هم وأخذت زيزي هند لمصفف الشعر وصففت

لما شعرها وذهبت معها لمحل الملابس التي تشتري منه زيزي واشترت لهند ما تلبسه في تلك الحفلات كي تحضر معها السمرة وفي مساء ذلك اليوم وبعد أن نام الكل خرجت هند في كامل اناقتها وذهبت للشقة المجاورة لحضور السمرة معهم وفيما قامت زيزي بتقديم هند لكل أصدقاءها الموجودين من الشباب وبدأت هند تتردد عليهم يوميا إلى أن اندمجت معهم في تلك السمرات فكانت تذهب بعد أن ينام الكل وتعود قبل أن يصحوا الكلوظل الحال أشهر عديدة فيما يقرب من سنة حتى أصيب العم فتحي بالملل والتعب من قلة النوم من تلك الموسيقى الصاخبة وخصوصا بعد ظهور بعض المياة الزرقاء على عينيه وعندما شعر بألم في عينيه ذهب للمستشفى وقابله الطبيب المختص وفحصه وأخبره بأن لابد من عملية لإزالة تلك المياة ولكن اعتذر له العم فتحي وقال للطبيب سأوجلها فترة ما وعاد العم فتحي للمنزل واشتكى لزوجته من بعض الصداع الناتج عن عدم النوم طوال الليل بسبب تلك الموسيقى وطلب من زوجته وابنته هند أن يذهبا لهاتان السيدتان والحديث معهما بالحسنى وذهبت اليهما السيدة ناهد وتحدثا ولكن دون جدوى

وفي مساء ذلك اليوم وفي عادة كل ليلة بدأ الشباب يتوافدوا على الشقة المقابلة للعم فتحي واستعدت هند مثل كل ليلة وذهبت للسمرة

وفي صباح اليوم التالي استيقظ العم فتحي مصدوما من هول الموسيقى طوال الليل فقرر العم فتحي أن يشتكي عليهم للشرطة وبالفعل ارتدى العم فتحي ملابسه ودون ان يخبر أحد ذهب لقسم شرطة السيدة زينب ليحرر شكوى ضد سكان الشقة المقابلة ودخل القسم قابل الظابط وقال له صباح الخير من فضلك أود ان احرر محضرا ضد الشقة المقابلة في البيت الذي اسكن فيه فقال له الظابط ماله هذا البيت؟ فقال له النقيب حازم تفضل بالجلوس اولا... ثم سأله عن الشكوى فبدأ العم فتحي يشكو من الشقة وما يحدث فيها كل ليلة وما يحدث من ضجيج واصوات عالية واخذ من النقيب حازم كل ما

يلزمه من معلومات ووعد العم فتحي أنه سيتخذ الاجراءات اللازمة

وانصرف العم فتحي في صدر بعد أن شكر النقيب حازم وزملاؤه وفي نفس الليلة والجميع نيام في بيوتهم وتحديدا في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل سمع السكان في الحي ضجيج لسيارات الشرطة التي داهمت البيت في تلك الليلة واقتحم النقيب حازم وزملاؤه ذلك المنزل وقبض على كل الشباب والفتيات اللذين كانوا موجودين آن ذاك بالطبع بما فيهم "هند" ابنة العم فتحي الصغيرة وعندما وصل النقيب حازم للقسم وعلم أن بين هؤلاء الشباب ابنة العم فتحي قرر أن يستدعي والدها وبالفعل في صباح اليوم التالي وفي منزل العم فتحي يدق جرس الهاتف ليرد العم فتحي ليجده النقيب حازم وطلب منه أن يحضر مسرعاً إلى القسم وبالفعل قام العم فتحي واستبدل ملابسه ولم يكمل افطاره وذهب مسرعا إلى قسم الشرطة فقال له العم فتحي مندهشاً ماذا هناك فقال له النقيب حازم أنه داهم هذا البيت منتصف ليلة أمس ووجد مجموعة من الشباب والفتيات ووجد من ضمنهم ابنته"هند" حيث كانوا هؤلاء الشباب يمارسوا بعض الاعمال المنافية للآداب ضمن تلك السهرات غير اللعب والشرب وظل العم فتحي مندهشا وهو يستمع للنقيب حازم وطلب من النقيب حازم أن يلتقي بابنته خمس دقائق...

وبالفعل أمر النقيب حازم باحضار هند من الحبس والتقت بوالدها الذي اندهش عندما وجدها فكانت مختلفة تماما من حيث شكلها وملابسها وعندما رات هند والدها ارتعشت من خوفها ولكن تمالك العم فتحي نفسه وصفعها بالقلم على وجهها وظل يسألها لماذا أنتي هنا؟ انطقي....كيف تعرفتي على هؤلاء؟ ثم بدات هند تروي حكايتها من البداية لأنها تعرفت على البنت الصغيرة وهي وحيدة في منزلها والكل مشغول في عمله وكيف روت لها جارتها زيزي عن تلك السهرات واوهمتها أنها سهرات عادية وكانت لا تعرف ماذا يحدث بها وأخذتها وأتت لها بتلك الملابس ثم ذهبت

بها لمصفوف الشعر وأدمجتها في جو تلك السمرات إلى أن وصل بها الحال هكذا...فقال لها والدها وهو في حيرة من امره "لا اعرف ماذا أقول لك كل ما سافعله هو أن أتركك لتنالي عقابك وتركها وذهب للنقيب حازم وسأله عن الاجراءات بشأن ابنته وقال له أن الموضوع خرج من يده وذهب للنيابة ومن ثم للقضاء....وبالفعل جاء يوم المحاكمة وذهب العم فتحي والخالة ناهد لساحة القضاء وشاهدا ابنتهما في القفص وبكت ناهد بحرقة عندما سمعت القاضي يحكم عليهن بخمس سنوات لكل منهن وفي تلك الأثناء كانت ايمان تنهي اجراءاتها استعداداً للسفر للولايات المتحدة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا...وفي يوم من أيام شهر مايو حزمت ايمان حقائبها وكل أوراقها وما يلزمها للدكتوراه وتوجهت لمطار القاهرة الدولي لتستقل طائرة السابعة صباحا المتجهة لولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية وعندما وصلت ايمان للولايات المتحدة وولاية كاليفورنيا توجهت للجامعة وانهت اجراءاتها لبدء الدراسة وتحضير الرسالة وذهبت ايمان لتبحث عن مكان اقامتها وبالفعل تعرفت ايمان على بعض الفتيات المصريات اللاتي يسكنن في شقة بجانب الجامعة ووجدت معهن مكان لها وبالفعل استقرت ايمان في سكنها ودراستها ولكنها كانت تبحث عن عمل لتنفق على دراستها ....وبالفعل وجد لها الدكتور الذي يشرف على رسالتها عمل في إحدى معامل التحاليل المرموقة

ومرعام كامل من الاربعة أعوام المخصصة للرسالة وأثناء تحضير ايمان لرسالتها قابلت زميلها"هشام" الذي يقوم هو الآخر بتحضير الدكتوراه في الاحياء فكان يساعد ايمان لأنه يعرف كاليفورنيا وضواحيها ومطاعمها وأخذ يساعد ايمان وعندما شاهد اعاقتها عرض عليها أن يساعدها فذهب معها لطبيب عظام زميله في الشقة الذي يسكن بها وعرض عليه حالة ايمان وأجرى لها بعض الفحوصات والاشعة وأجرى لها عمليتين في ساقيها حتى

عادت ايمان تمشي على ساقيها واستكملت دراستها ...ومن هنا نشأت بينها وبين هشام صداقة قوية وأخذ يعرفها على مطاعم كاليفورنيا ويأكلوا فيها حتى تطورت الصداقة إلى قصة حب مع العام الثالث من تحضير الرسالة ....وأخذ هشام يحفز ايمان على استكمال الرسالة والعكس كانت هي الاخرى تحفزه على استكمال رسالته ومرت ثلاث اعوام بعد أن استقرت ايمان في رسالتها واستقرت عاطفياً مع زميلها هشام وسارا في تحضير الدكتوراه بانتظام

من ناحية أخرى توفى العم فتحي بحسرته على ابنته الصغرى والتي عادت لحياتها الطبيعية بعد الافراج عنها بعد ثلاث ارباع المدة لحسن سيرها وسلوكها وأصبحت إنسانة أخرى من حيث أنها تدينت وأصبحت تصلي وتقرأ القرآن وتعلمت فن الحياكة داخل السجن وارتدت الحجاب وعندما عادت للمنزل فلم تجد والدها ووجدت والدتها وحيدة في المنزل فسألتها عن والدها فقالت لوالدتها أين أبي ؟ وظلت تنادي أين أنت يا عم فتحي يا عجوز ؟ هل سامحتني؟ وردت عليها والدتها بصوت حزين مكسور لقد رحل والدك بحسرته عليكي منذ ستة أشهر فقالت هند "رحل قبل أن يسامحني؟ سأذهب لقبره وأطلب منه العفو والغفران " ثم سألت عن ايمان فبنفس الصوت ولكن مع نبرة فرح مكسورة قالت لها أنها أخذت الماجستير وسافرت في بعثة من الجامعة لتحضير رسالة الدكتوراه وستأتي في العام القادم" ففرحت هند كثيراً ...ولكن بنبرة جادة طلبت ناهد من ابنتها ان تستعد لاستلام الكشك الذي كان يبيع فيه والدها الحلوى للأطفال الحي

وفي يوم من الايام واما الكشك التي تعمل به هند وقفت سيارة الشرطة ونزل منها الرائد حازم بعد أن تمت ترقيته وقابل هند وطلب منها أن يعرف المنزل فأرشدته لمنزلهم وقال لها أين العم فتحي فقالت له وجدته توفى ووجدت أمي وحيدة واضطررت للعمل حتى أساعد في نفقات

المنزل إلى جانب الحياكة التي تعلمتها وأنا في السجن فقال لها حازم في الحقيقة أريد أن أتقدم لك وأطلب يدك من والدتك فرحبت هند وذهبت مع حازم للمنزل واستقبلتهما ناهد وتعرفت على حازم وطلب منها يد هند للزواج وبالفعل وافقت ناهد وتمت الخطبة في سلام

ومرت عام وقد انتهت ايمان مع زميلها هشام من تحضير رسالة الدكتوراه واستعدا للمناقشة في ليلة من ذات الليالي ذهبا لتناول العشاء في مطعم بكاليفورنيا فصارح هشام زميلته بالرغبة في الارتباط بها وفي تلك الاثناء ارسلت اليها والدتها تخبرها بخبر خطبة اختها الصغرى

وبعد ثلاث اشهر استعدا ايمان وهشام لمناقشة رسالة الدكتوراه وناقش كل منهما رسالته وحصل كل منهما على الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف الاولى وأنهوا إجراءاتهم في الجامعة وانهوا اجراءات السفر وعادا معاً للقاهرة حاملاكل منهما شهادة الدكتوراه وعادا للتدريس في جامعة القاهرة في قسم الكيمياء العضوية في كلية العلوم جامعة القاهرة وجاء موعد زفاف هند وبالفعل تم الزفاف

وفي يوم من الايام وبعد أن روت ايمان لوالدتها ما حدث معها وعن زميل هشام الذي عالجها من إعاقتها وعن هشام وارتباطهما قابلت ايمان هشام في يوم الجمعة يوم أجازتهما من الجامعة وخرجا في مطعم ليتناولا الغذاء وعرض هشام على ايمان الزواج ولكن فكرت ايمان قليلا وسردت ايمان قصة حياتها لهشام ونشأتها في القرية وظروف مرضها وإعاقتها وظروف أهلها وبالفعل لم يتردد هشام ووافق وصمم على الارتباط واتفقا على أن يأتي مع والدته وأخيه الاصغر لأن والده متوفي وقد اخبرهما عن ظروف ايمان بالكامل وبالفعل وافقت والدته على الارتباط وذهبت معه لكي يلتقي بأسرة ايمان ويتفق معهم على الخطبة ومراسم الزفاف من ايمان

وفي تلك الاثناء كانت هند قد رزقت بابنتها الاولى "أسيل" من زوجها الرائد حازم ....وتمت خطبة ايمان وهشام وبعدها بعام تم زفافهما ومرت

تسعة أشهر ومن بعدها رزقت ايمان بالطفل"آسر" وكبرت الاسرة بزواج كل بنت من البنات وفرحت ناهد بأحفادها ....

ياسمين مجدى

دار ابداعي للثقافة والنشر الحر

روح الدنيا

ياسمين مجدى

ياسمين مجدى تكتب ..
عن الرومانسية و العذاب والمعاناة
تكتب ومن الالم يولد الأمل
و زينب
و في قلب السيرك
ياسمين مجدى تكتب عن

روح الدنيا

الناشر

دار ابداعي للثقافة و النشر الحر